

الألقاب السياسية للملوك الأخمينيين

مجلد
دراسة تحليلية ومقارنة

م.د. جاسم عباس محسن

جامعة الحمدانية - كلية التربية - قسم التاريخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

دأب الملوك الاخمينيون على اتخاذ العديد من الألقاب السياسية أسوةً بملوك بلدان الشرق الأدنى القديم الذين سبقوهم او عاصروهم، وهذه الألقاب على درجة كبيرة من الأهمية في دراسة التاريخ القديم ؛ لأنها تعكس الأوضاع السياسية السائدة في مناطق حكم هؤلاء الملوك، وتوضح شخصية الملك وقوته ونفوذه وتظهر منجزاته العسكرية، وتبين النظرة التي كان ينظر من خلالها الملك الى نفسه والصورة التي رسمها الكتبة له سواء بتوجيه او إحياء من الملك أو تملقاً له وربما اعتقاداً منهم بأنه كان يستحق تلك الصفات والنعوت التي وصف بها .

لذا جاءت هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على اهم الألقاب السياسية التي تبناها الملوك الاخمينيون، من خلال دراسة مضامين النصوص الملكية الاخمينية، كما تهدف هذه الدراسة الى توضيح أساليب الملوك الاخمينيين في اتخاذ الألقاب السياسية، ومعرفة مدى استحقاق هؤلاء الملوك في تبني تلك الألقاب التي ربما يدخل فيها الكثير من المبالغات رغبةً منهم في إضفاء القدسية والشرعية على حكمهم، او انها كانت تستخدم بقصد الإعلام والدعاية للملك، واخيراً فان الغرض من الدراسة ايضاً بيان مدى تأثير الملوك الاخمينيين بأساليب ملوك بلدان الشرق الأدنى القديم ولاسيما بلاد الرافدين في موضوع اتخاذ الالقاب السياسية .

The Political Titles of Achaemenian Kings : (AN Analytical and Comparative Study)

Dr. Jassim Abbas Muhsin

**Department of History – College of Education – University
of Al -Hamdaniyah**

Abstract

The Achaemenian kings used to have some political titles like the previous or contemporary kings of Near East Countries. These titles are of great significance in studying the ancient history . Similarly these titles reflect the political situations in the regions within the reign of those kings .They also show the king personality and his military achievements. Likewise , they also reveal the view that the king look to himself and picture that depicted to him by the inscribers who ther this was by his instructions or as a kind of courtesy . This may push him to think that he deserves these titles .

The current study sheds light on the political titles held by the Achaemenian kings through reviewing the royal Achaemenian texts . The study also attempts to uncover to what extent were those kings deserve those political titles . Having these political titles involve some exaggerations to legitimize a king's reign , or to make a kind of propaganda for certain king or ruler.

Finally the purpose of this study is to show the extent how the Achaemenian kings affected by Near East kings especially Mesopotamia asfaras political titles are concerned .

أولاً : نشوء المملكة الأخمينية :

عاش الفرس Persians الأخمينيون Achaemenids بداية عهدهم، بهيئة قبائل رحل تقيم في بعض الوديان بالهضبة جنوب شرق سلسلة جبال غرب فارس، كأقاليم يحكم كلاً منها حاكم عام يُسمى أميراً أو ملكاً، يشنون الغارات على بعضهم البعض أو على الميديين Medes^(١).

إن أول ذكر للفرس الأخمينيين في الكتابات الحولية الآشورية، وكان ذلك في سنة ٨٣٦ ق.م عندما استلم شلمانو - اوصر (شلمنصر الثالث) Shalmaneser III (٨٥٩ - ٨٢٤ ق.م) الجزية من ملوك بارسوا Parsua^(٢) جنوب بحيرة أورمية^(٣)، وواصل مد سلطانه الى أراضي الميديين جنوب شرق مياهما، وفي سنة ٨٢٠ ق.م وجدهم الملك الآشوري شمشي - ادد الخامس Shamshi-Adad (٨٢٣ - ٨١١ ق.م) في بارسواش Parasuas^(٤) أقصى جنوب كرمينشاه Kirmanshah اليوم، وفي سنة ٧٣٧ ق.م قام توكلتي - ايل - ايشرا (تجلات - بليزر الثالث) Tiglath-pileser III (٧٤٥ - ٧٢٣ ق.م) بغزو بارسوا، واستلم الجزية من الزعماء الميديين في أقصى جبل بكيني Bikini^(٥)، وفي سنة ٦٨١ ق.م، قام الملك الآشوري سن - آخي - اربا (سنحاريب) Sennacherib (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) بإفشال معارضة ضده قامت في بارسواش، وأنزان او أنشان Anshan^(٦) شمال غرب سوسة Susa على نهر كرخه Kerkha بزعماء أخمينس او هاخمانيش (Hakhamanish) Achaemenes وأسس مملكته الصغيرة في بارسواش وكانت تابعة ليلام Elam في هذا الوقت^(٧).

أشارت تطورات الاحداث السياسية الى ان هزيمة العيلاميين Elamite كانت على يد الملك الآشوري آشور - باني - ابلي (آشوربانيبال) Ashur-bani-apal (٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م) وتدمير العاصمة الغربية سوسة في عام ٦٤٦ ق.م خلقت فراغاً في السلطة في بيرسيس Persis، والفرس الذين كانوا يعيشون بسلام جنباً الى جنب مع السكان الأصليين العيلاميين لقرون عدة، كانوا قد هيئوا انفسهم بشكل كبير لتكوين طبقة نبيلة، والتي منها برز

تسبيس او جيشيش (Teispes (Chishpish (٦٧٥ - ٦٤٠ ق.م) زعيماً ليشغل الفراغ السياسي^(٨) وقد نجح في السيطرة على المنطقة الواقعة شمال غرب بارسوماش، بعد ان استغل الصراع الاشوري العيلامي ليشق عصا الطاعة عن عيلام، وأنه خضع اسماً لملك الميديين فراورتيس Phraortes (٦٤٧-٦٢٥ ق.م)، ثم نقض عن نفسه هذا الخضوع بعد مقتله وخضوع بلاده للاسكيثيين Scythians^(٩)، ليوسع نطاق ملكه بضم منطقة بارسواش (فارس) التي كانت مسكونة من قبل العيلاميين سابقاً^(١٠) وبعد موت تسبيس قُسمت مملكته بين ولديه أريارامنيس Ariaramnes (٦٤٠-٥٩٠ ق.م)، والابن الثاني كورش الأول Cyrus (٦٤٠-٦٠٠ ق.م)، ونسمع من أخبار الملك آشور بانيبال في حروبه مع العيلاميين التي دمر بها مملكتهم اسم " كوراش " (وهو كورش المذكور) وانه سلم ابنه الأكبر اراكو Arukku الى المملكة الآشورية المنتصرة رمز ولاءه لها، ولكن لم يتمتع هذان الملكان الأخوان باستقلالهما في مملكتهما زمناً طويلاً اذ تبوأ عرش المملكة الميدية كي اخسار Cyaxares (٦٢٥ - ٥٨٥ ق.م) الذي تمكن من إعادة السيطرة على مملكة الفرس، وصار ملوكها تابعين للملك الميدي، وبعد وفاة كورش الأول خلفه على العرش ابنه قمبيز الأول Cambyses (٥٩٠ - ٥٥٩ ق.م)، أما اريارامنيس فقد حكم من بعده ابنه المسمى ارساميس Arsames ، ولم يحكم هذا زمناً طويلاً حيث اضطره على مايرجح قمبيز الأول الى التخلي عن الملك، ويظهر أن ذلك تم بموافقة الميديين، وقد تزوج قمبيز الأول الذي كان اميراً على انشان من مندانة Mandan ابنة الملك الميدي استياجس Astyages (٥٨٥ - ٥٥٠ ق.م)، ولاشك فيه أن هذا الزواج عظم من مكانة السلالة الاخمينية، وقد أثمر هذا الزواج إنجاب أعظم ملوك هذه السلالة ألا وهو كورش الكبير (٥٥٩ - ٥٣٠ ق.م) الذي أسس الإمبراطورية الاخمينية^(١١).

ثانياً : التوسع الخارجي وتأسيس الإمبراطورية الأخمينية :

تولى كورش الثاني عرش فارس في عام ٥٥٩ ق.م،و كان هنالك الميديون والليديون Ledia والبابليون والمصريون الذين حكموا ممالك رئيسة في الشرق الأدنى، وخلال السنوات الاولى من حكمه كان تابعاً للحكم الميدي، الا أنه كان يطمح بالاستقلال بنفسه عن الملك استياجز^(١٢).

تشير الوثائق التاريخية الى عقد تحالف بين الملك البابلي نبونائيد Nabonidus (٥٥٦ - ٥٣٩ ق.م) وبين كورش الثاني ضد الملك الميدي استياجز، وتسربت اخبار هذا التحالف الى الملك استاجز، لذا استدعى استياجز كورش الى العاصمة اكبтана، غير أن كورش رفض الامتثال لهذا الأمر فلم يكن أمام الملك الميدي الا إعلان الحرب على كورش، وطبقاً الى وثائق الاحداث التاريخية الخاصة بالملك نبونائيد ان استاجز أراد السيطرة على بيرسيس وبالتالي حشد جيشاً بقيادة القائد الميدي هرباكوس (Herpakos)، وما ان التقى الجيشان حتى انظم القائد هرباكوس وجزء من جيشه الى صفوف الجيش الفارسي وتوجهوا مجتمعين نحو العاصمة الميدية اكبтана Ecbatana ، فجمع استياجز جيشاً اخر قاده بنفسه لملاقاة قوات كورش وهرباكوس الخارج عن سلطته، وكان النصر حليفاً لجيش كورش، تولى كورش على الفور السيطرة على العاصمة اكبтана، وصادر الخزانة ونقل ثروتها الى برسيس وبذلك تمكن كورش من القضاء على المملكة الميدية معلناً بذلك قيام المملكة الاخمينية في عام ٥٥٠ ق.م^(١٣).

كان ظهور المملكة الاخمينية وازدياد قوتها ونفوذها سبباً في ازعاج ثلاث من الدول الكبرى حينذاك وهي : مملكة الليديين، ومملكة البابليين ومملكة المصريين فجرت بين هذه الدول محادثات لتحقيق الاتحاد ولمواجهة كورش، وكانت ليديا في أوج مجدها في عهد ملكها كرويسوس (٥٦٩ - ٥٤٦ ق.م) وأصبحت تتطلع الى اخضاع الدول المطلة على البحر المتوسط فقدمت جيوشها ناحية الشرق، وخاصة وأن ملك ليديا كان متحالفاً مع الملك المصري أمازيس ومع ملك اسبرطة، وكان من الطبيعي ان تصطدم جيوش ليديا بجيوش

الاخمينيين القوية، وقبل ذلك كان كورش قد غزا مملكة اورارتو Urartu الواقعة شمال ميديا تحديداً قرب بحيرة فان Van، ثم سار كورش باتجاه ليديا وغزا آسيا الصغرى بعد معركة بتريا واستولى على عاصمة ملك ليديا ساردس Sardis وأسر ملكها عام ٥٤٦ ق.م، وبعد ذلك عاد كورش الى بلاد فارس وترك أمر الاستيلاء على اجزاء آسيا الصغرى الاخرى مثل فريجية Phrygie و قليقية Cilycie وليقية Lycie والمستعمرات اليونانية الى قواده، وهكذا تمت سيطرته على آسيا الصغرى كلها عام ٥٤٥ ق.م، وأصبحت خاضعة للاخمينيين واختار كورش لكل مدينة حاكماً مستقلاً بها، حتى لا يتحد الحكام معاً ولا يقوى امرهم (١٤).

وتمكن كورش بعد هزيمته لكرويسوس ملك ليديا من مد نفوذه نحو بلاد الشام فوصل الى سوريا بدون أي تعب، ومن الغريب أن ولي العهد البابلي لم يقم بأي مجهود لحماية المنطقة الشمالية من بلاد بابل أثناء انشغال والده نبونائيد في الصحراء العربية، وتقدم كورش نحو هذه المنطقة وهو يعلن أنه المحرر لهم من ظلم البابليين وبهذه الطريقة انسلخت سوريا وفلسطين من الامبراطورية البابلية دون أي قتال (١٥).

اما المرحلة التالية من فتوحاته فقد وجهها كورش الى حدوده الشرقية، شرق بيرسيس فتمكن من الاستيلاء على ولاياتها الواحدة تلو الأخرى، بما في ذلك كرمانيا (كرمان) Cermania، وجيدروسيا (جيد روسي) Gedrosia، و سيستان Sistan، في الجنوب، و درانغيانا Drangiana (سجستان)، و اراكوسيا Arachosia) قندهار)، و ساتاغدية Sattagydia غزنة حتى السند)، و كاندارا Gandara) بيشاور) في الشرق، وبهذا الوضع يكون قد سيطر على كل الهضبة الايرانية بعدما امتد نفوذه الى وادي السند وبحر ارال الذي اصبح يمثل الحد الشمالي الشرقي لامبراطوريته، وقد أقام التحصينات اللازمة بتلك المدن ضماناً لصد هجمات بدو وسط اسيا (١٦).

بعد مرور ست سنوات (٥٤٥ - ٥٣٩ ق.م) وهي المدة التي قضها كورش في محاربة القبائل الرحل على ضفاف نهر السند عاد واتجه بأنظاره صوب المملكة البابلية الكلدانية،

فوجه هجوماً اليها^(١٧) وجاء في سجل الاحداث التاريخية الخاص بالملك نبونائيد ما يلي : " في شهر تشرينو (سبتمبر / اكتوبر) قاد كورش معركة اولية في اوبس Opis على نهر دجلة، وتمكن من تحقيق النجاح، وفي اليوم الرابع عشر احتلت سبار Sippar بدون اي مقاومة بعد هروب الملك نبونائيد، وكان كوبرياس حاكم سوسه التابع الى بابل قد ثار وانحاز الى جانب الاخمينيين، في اليوم السادس عشر ١٢ اكتوبر / تشرين الثاني عام ٥٣٩ ق.م دخل كوبرياس الى بابل مع الجيش الاخميني دون قتال"، وكان الملك نبونائيد قد هرب اليها، إذ تم القبض عليه واقتيد أسيراً، وفي ٢٩ اكتوبر عام ٥٣٩ ق.م أعلن كورش دخوله الرسمي الى بابل في موكب احتفالي، وقدم نفسه ملكها الجديد وزعم أنه تولى السلطة بدعم من اله المدينة مردوك Marduk، وعين البابلي اوكبارو حاكماً على المدينة وجعله على رأس الجهاز الاداري فيها، وأمر بتحديد مسؤولين رسميين للمدن الأخرى^(١٨). مما لا شك فيه ان كورش بدأ يعد التجهيزات اللازمة لغزو مصر، لكنه قرر أولاً حماية الحدود الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد فارس من غارات القبائل البدوية المساجيت Massagatae او (الساكا)^(١٩) المتمركزة في أواسط آسيا، في سنة ٥٣٠ ق.م بدأ كورش حملته ضد مساجيت، وتشير أحداث هذه الحملة الى هزيمة كورش في المعركة، وأصيب بجروح شديدة وتوفي على أثرها^(٢٠).

خلف كورش في الحكم ابنه الأكبر قمبيز (٥٣٠ - ٥٢٢ ق.م)، وقد أشركه أبوه في الحكم في خلال الثماني سنوات الأخيرة من حكمه، وكان لكورش ابن ثان هو بارديا Bardia او سميرديس اوكل اليه والده إدارة الأقاليم الشرقية من الإمبراطورية، ولما تبوأ قمبيز العرش بدأت الاضطرابات الناشئة عن المؤامرات التي يروج اشتراك بارديا فيها فاتهمه اخوه، ودبر أمر اغتياله، ومع أن قمبيز اشتهر بغزو مصر إلا أن الواقع إن والده هو الذي وضع خطة الفتح ووكل أمر تهيئة الحملة الى ابنه في حياته، فبعد ان وطّد الأمور داخل مملكته قاد الحملة الى وادي النيل، فالتجأ آخر فراعنة مصر المسمى أماسيس الى عقد حلف مع أحد

حكام الجزر اليونانية وهو بوليفراط القوي صاحب جزيرة ساموس، ولكن هذا تخلى عنه لما كان الجيش الأخميني في غزة، والتحق أعظم قائد يوناني كان في خدمة الفرعون بالجيش الأخميني مفشياً لهم اسرار الدفاع المصرية، لقد عبر قمبيز صحراء سيناء بمساعدة البدو ووصل الى مدينة رفح Pelusium فالتقى هناك بسماتيك الثالث الذي خلف اباه اماسيس، حيث توفي لحسن حظه قبل وصول الجيش الأخميني، وبعد معركة شديدة تفهقر الجيش المصري الى منفس، فسقطت المدينة بيد الفرس، ووقع الفرعون أسيراً فأرسل الى سوسة^(٢١) وبهذا دخلت مصر تحت النفوذ الأخميني في عام ٥٢٥ ق.م بعد القضاء على الأسرة السادسة والعشرين الوطنية، وقد عُذَّ قمبيز مؤسساً للأسرة السابعة والعشرين الحاكمة لمصر، وقد حاول قمبيز أن يجعل من مصر قاعدة لاستكمال سيطرته على العالم القديم^(٢٢) و ذلك بعد أن عين قمبيز موظفاً مصرياً كبيراً على ادارة البلاد، واعدَّ من بعد ذلك الخطط لثلاث حملات حرية أخرى لمد السلطان الأخميني على قرطاجة التي كانت تسيطر على سواحل البحر المتوسط الغربية، وأخرى على واحة أمون الموغلة في بادية طرابلس للسيطرة على الطريق المؤدي الى ليبيا، والثالثة ضد الحبشة، أما الحملة المعدة على قرطاجة فلم تنفذ بسبب رفض الفينيقيين بالسماح لأسطولهم في غزو أقبائهم القرطاجيين، وتروي المصادر اليونانية أن جيشاً قوامه (٥٠,٠٠٠) اخفق في احراز نتيجة مهمة في واحة أمون بسبب الزوابع الرملية المخيفة، ومع ذلك فقد خضع اغريق ليبيا وقورينا و برقة الى سلطان الأخمينيين، أما حملة الحبشة وقد قادها الملك بنفسه فلا تعلم نتيجتها بوجه التأكيد، ولكن المصادر الاغريقية، ولعلها متأثرة بالروايات المصرية، تقول انها أخفقت، وأن الجيش عانى من نقص المؤن وفقد الكثير من قواه اثناء رجوعه، وأكدت له الأنباء وهو في فلسطين أنباء الثورة التي قام بها الدعي كوماتا Gaumata الجحوسي الذي كان يشبه اخاه بارديا الذي قتله، الذي ادعى بالعرش واعلن نفسه ملكاً عام ٥٢٢ ق.م، ولا يعلم مصير قمبيز في أثناء عودته، هل انتحر عمداً او أنه توفي في بابل او في دمشق او في اكبثانا، وعلى كل فقد رجع الجيش وظل موالياً للسلالة الأخمينية حيث انحاز الى النبلاء السبعة الذين تأمروا على الدعي بزعامه دارا ابن

هستاسبس Hystaspes، ولعل هؤلاء اتفقوا منذ البداية على تنصيب دارا ملكاً إذا نجحوا^(٢٣).

وعلى أية حال فقد اعتلى دارا الأول عرش فارس لخمسة وثلاثين عاماً (٥٢١ - ٤٨٦ ق.م) إذ واجه الثورات التي اندلعت ضده في اقاليم فارس، وعيلام، وميديا، واشور ومصر وبارثيا ومارجيانا وستاجيديا وسكيشيا، ونجح بالفعل أن يقضي على هذه الثورات في خلال عامه الأول^(٢٤)، ومن اجل توسيع حدود الامبراطورية قام بإرسال حملات عسكرية عدة، فأرسل حملة على قبائل الأسكيشيين وتعقبهم حتى بلاد سكيشيا (جنوب روسيا)، كما أرسل حملة على الهند، واستولى على مدينة جاندار التي كان الآريون يحكمونها، أما جنوباً فقد خضعت الحبشة الى النفوذ الاخميني، كما شهد عهد دارا أول صدام مسلح واسع مع بلاد اليونان في موقعة مراثون عام ٤٩٠ ق.م انتهى بهزيمة دارا الأول^(٢٥) وقد سجل دارا انتصاراته في النقش الشهير المعروف باسم نقش بيستون Bisutun في احد الممرات الجبلية في الطريق بين كرمشاه وهمدان ويقع على بعد ٣٠ كم شرق كرمشاه، وأشار دارا في هذا النقش الى اسماء الولايات العشرين التي اخضعها دارا، وهي :

- | | | |
|--------------|---|--------------------|
| (١) مصر | (٢) فلسطين | (٣) سوريا |
| (٤) فينيقيا | (٥) ليديا | (٦) فريجيا |
| (٧) آيونيا | (٨) كبادوكيا | (٩) كيليكيا |
| (١٠) أرمينيا | (١١) بابل وأشور | (١٢) بلاد الميديين |
| (١٣) فارس | (١٤) القوقاز | (١٥) افغانستان |
| وبلوخستان | | |
| (١٦) الهند | (١٧) بلاد الصفد | (١٨) بلاد البخت |
| (١٩) مساجيتا | (٢٠) ولاية تضم قبائل التركمان في أواسط اسيا ^(٢٦) | |
- توفي دارا بعد عام واحد او أكثر من موقعة المراثون أثناء استعدادده لحرب جديدة او جولة جديدة وبلغ من العمر أربعة وستين عاماً^(٢٧).

خلف احشوريش الأول (٤٨٥ - ٤٦٤ ق.م) أباه دارا على العرش الأخميني على الرغم من أنه لم يكن الابن الأكبر، وفور توليه العرش عمل على إخماد ثورة المصريين التي توفي والده قبل أن يخمدها، ولقد استعمل العنف والقسوة في القضاء عليها، والشيء نفسه استخدمه في إخماد ثورة بابل فهدم أسوارها ودمر معابدها، وفرض على أهلها ضرائب باهظة، وبعد ذلك عمل على الانتقام من اليونانيين فجهز حملة ضخمة ضدهم واستسلمت بعض المدن اليونانية له، واستمر في تقدمه حتى استولى على أثينا^(٢٨)، ولكن هذا الحدث لم يضع نهاية للحرب إذ تعرض الجيش الأخميني لهزيمة كبيرة في معركة سلاميس البحرية في عام ٤٨٠ ق.م، وحطم الأسطول الأخميني، مما اضطر الجيش الأخميني إلى الانسحاب شمالاً، وبعد ذلك أخذ احشوريش يعد العدة لحملة أخرى، وتقابل القوات الأخمينية مع الجيش اليوناني في معركة بلاتيا، وانتصر اليونانيون في هذه المعركة أيضاً، وعاد احشوريش الأول إلى عاصمة ملكه، ولم يستأنف حملاته الحربية ضد اليونانيين بعد ذلك، بل انصرف إلى إقامة العمائر وتحميل عواصم مملكته، ويمكن وصفه آخر ملوك الأسرة الأخمينية الأقوياء، وفي عهده ثار يهود أورشليم، وتحركت قواته إلى فلسطين لإخماد الثورة^(٢٩).

في سنة ٤٦٥ ق.م نجح ارتخششا الأول Artaxerxes I (٤٦٥ - ٤٢٤/٣) في الوصول إلى الحكم، وقد بدأ حكمه بثورة في بكتريا Bactria، وثورة في مصر بقيادة الليبي اناروس Inaros التي بدأت في سنة ٤٦٤ ق.م، وفي سنة ٤٦٠ ق.م استلم الدعم من أثينا، وفشلت الحملة الفارسية الأولى في إخماد الثورة، ولكن مدداً عظيماً مكّن الجيش الأخميني من إخمادها ومن التغلب على الأسطول الإثيني في الدلتا، وخسرت الدولة الأخمينية نفوذها في آسيا الصغرى بعد فشلها في الحملة التي وجهتها على اليونان، ومحاولتها لإغراء إسبارطة بالذهب لتكون ضد أثينا، ولكن أثينا نجحت في إبرام اتفاق مع إسبارطة، فواجهها اليونان متحدين جيش الإمبراطورية الأخمينية وتمت التسوية بتنازل الملك الأخميني عن المدن الأيونية في آسيا الصغرى، وكان هذا خذلاناً للأخمينيين، ولكن الأخمينيين التحنوا مرة أخرى إلى ارتشاء الدول اليونانية لإضرام الحرب بين أثينا وإسبارطة^(٣٠).

وبعد سنة ٤٥٤ ق.م، شهدت الامبراطورية الاخمينية نوعاً من السلام لبعض الوقت، اذ كانت دول المدن الهلينية قد انشغلت عنها بحرب بعضها بعضاً، وهي الحروب المعروفة باسم الحروب البلوبونيسية، اما على مستوى الثورات، فما كاد الاخمينيون يتفرغون من ثورة مصر حتى قامت ثورة سوريا بقيادة ميخايزوس، الذي تمكن من إلحاق الهزيمة بفرقتين من الجيش الاخميني، ارسلنا لمحاربتة، الامر الذي دفع الملك ارتخششتا الاول الى مصالحته، عن طريق عقد معاهدة معه بشروط وضعها ميخايزوس، وهكذا ظل ارتخششتا الأول آخر حكمه يحاول إخماد تلك الثورات قبل ان يقبع بعواصمه، محاولاً الاهتمام بالإنشاء والعمارة الى أن توفي بسوسة أواخر سنة ٤٢٤ ق.م^(٣١).

بعد وفاة ارتخششتا الأول وصل الى الحكم اخشوريش الثاني والذي حكم مدة قصيرة جداً، اذ تولى العرش لمدة ٤٥ يوماً، وسرعان ما اغتاله أخوه سكديانس Sogdianus، والذي قتل على يد دارا بن ارتخششتا وتولى العرش باسم دارا الثاني (٤٢٣ - ٤٠٤ ق.م)، وفي عهده ابرم التحالف الأخميني - الاسبارطي^(٣٢)، وأستطاع أن يستعيد بعض المدن اليونانية ويفرض عليها قبول حاميات اخمينية، وقد ثارت في عهده العديد من المناطق ومنها ميديا ومصر ولم يستطع ان يقوم بخطوة حاسمة ازاءها، حيث وافته المنية في بابل^(٣٣).

حكم بعد داريوس الثاني ارسيس Arsacas الذي عرف بإسم ارتخششتا الثاني (٤٠٤ - ٣٥٩/٨ ق.م)، وأول المشاكل التي واجهته تمرد اخيه كورش الصغير ومحاولته اغتيال ارتخششتا، في يوم تتويجه، الا أن ارتخششتا اعتقل كورش بتهمة التآمر عليه لولا تدخل أمه برسيتس Parysatis التي تمكنت من اقناع الملك بالعفو عن أخيه، واعادته الى سترابية آسيا الصغرى، وبعد ذلك اخذ يعد العدة لإعلان العصيان من جديد مدعياً باحقية في الحكم، واستخدم عشرة آلاف مرتزق اغريقي سار بهم من سارديس الى سوريا ثم بلاد الرافدين على طول الفرات، ووصل الى موضع كوناكسا (قرب الحلة - بغداد) في سنة ٤٠١ ق.م ثم جرت فيها معركة أسفرت عن مقتل كورش^(٣٤).

وقبل الانتهاء من الحديث عن عهد ارتخششتا الثاني لابد من ذكر بعض الأمور الأخرى المهمة في سير تاريخ الامبراطورية الاخمينية، ومن ذلك استمرار تدخل الملك في ارشاء المدن الاغريقية ولا سيما اسبارطة وأثينا احدهما ضد الأخرى وبلغ إنهاك قوى هاتين المدينتين انهما قبلتا بمعاهدة الصلح والسلم الذي اقترحه الملك ارتخششتا والذي عرف باسم (سلام الملك) واصبحت معظم المدن الايونية تحت سيطرة الاخمينيين، ولكن هذا النصر الدبلوماسي قابلته نكبات وقعت للمملكة الاخمينية بسبب ثورات الولاة الذين اتحد عدد منهم وألفوا اتحاداً صار يسك النقود المشتركة باسمه، وهو امتياز كان محصوراً بيد الملك، كما استقلت مصر مما حرم الخزانة الملكية من موارد مهمة، وكادت الامبراطورية تنهار لولا أن خلصها النزاع الداخلي في الولايات نفسها وخيانة الولاة بعضهم بعضاً، فتمكن الملك ارتخششتا الثاني من إعادة الأمور الى نصابها مؤقتاً، وقد توفي الملك بعد أن حكم زهاء نصف قرن ولا تزال الاضطرابات تسود معظم جهات الامبراطورية وداخل المملكة ايضاً، وخلفه في الحكم ارتخششتا الثالث^(٣٥) (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م)، بدأ مشواره هذا الملك بقتل جميع اخوته مع أقربائه لكي يمنع أي مؤامرة ضده في المستقبل، وبشكل سريع ونشط أعاد قوة الامبراطورية الاخمينية الى مجدها السابق، وفي بداية عهده عمل على اخماد العديد من الثورات والتمردات في آسيا الصغرى وسوريا، واستعادة مصر، ولكنه فشل في ذلك، وقد تحالفت صيدا مع مصر وثارَت على سلطان الاخمينيين، فدمرها هذا الملك تدميراً وحشياً حيث احرقها مع الوف من سكانها وأرسل بعدئذ حملة جديدة على مصر نجحت في ارجاعها الى حظيرة الامبراطورية الاخمينية وهكذا يبدو أن الامبراطورية استعادت الى ايام ازدهارها في عهد داريوس الأول، ولكن المؤامرات لم تنته من البلاط الاخميني فقد مات هذا الملك القوي مسموماً وبموته طغت المملكة الاخمينية طعنة نجلاء لم تبرأ منها، في الوقت الذي ظهرت الى الوجود دولة قوية في مقدونيا هي مملكة فيليب أبي الاسكندر الكبير، إذ كان يعد العدة لغزو آسيا، ونعود الى المملكة الاخمينية وإلى أحوال عرشها فقد استلم الحكم اريسيس (ارتخششتا الرابع) (٣٣٨ - ٣٣٦ ق.م) الابن الاصغر للملك ارتخششتا الثالث والذي حكم ثلاث سنوات، وقتل من قبل

باكواس في الاسلوب نفسه الذي استخدمه مع والده، ونصّب مكانه قريباً منه هو داريوس الثالث (٣٣٦ - ٣٣٠ ق . م) الذي لا يعود الى البيت الحاكم مباشرة، وكان من الممكن لهذا الملك ان يخلص المملكة الاخمينية لو لم تواجهه مملكة مقدونيا وقد اتحد معها الاغريق بقيادة قائد محنك في مجال الحروب هو الاسكندر (٣٣١-٣٢٣ ق.م) الذي قضى على السلالة الاخمينية وعلى الامبراطورية معها^(٣٦).

ثالثاً : الألقاب السياسية

تشير النصوص المسمارية المتعلقة بالعهد الأخميني (الفارسية القديمة، العيلامية، البابلية، الاشورية)، والنصوص الهيروغليفية الخاصة بالملوك الاخمينيين، وكتابات المؤرخين الكلاسيكيين من يونان ورومان، الى استخدام الملوك الاخمينيين العديد من الألقاب ذات الدلالات والمضامين السياسية، بعضها تعود الى مرحلة نشوء المملكة الأخمينية، والبعض الآخر تعود الى مرحلة التوسع الخارجي وتأسيس الامبراطورية الاخمينية، وهناك أهداف عدة دفعت الملوك الاخمينيين الى استخدام الألقاب السياسية، منها : تثبيت شرعية حكمهم من خلال ادعائهم بأنهم خلفاء الملوك العيلاميين، وتعزيز مطالبهم بعرش الإمبراطورية، فضلاً على إبراز سيادتهم وقوتهم، وفرض سلطتهم، وإبراز انجازاتهم العسكرية، وفيما يلي نماذج من الألقاب السياسية التي استعملها هؤلاء الملوك على مر تأريخهم السياسي الطويل :

- لقب خشائثرا

اتخذ الملوك العديد من الألقاب التي عبرت عن طبيعتهم وامتداد سلطاتهم، ومن بين تلك الألقاب لقب خشائثرا الذي يفيد معنى المحارب وهو يعبر عن طبيعة ملوك الفرس الاخمينيين وطبيعة دولتهم التي اصطبغت بالصبغة العسكرية منذ نشأتها^(٣٧)، وهذا اللقب اشترك به جميع الملوك الاخمينيين .

- لقب الملك العظيم

ورد لقب الملك العظيم في النصوص المدونة بالفارسية القديمة بهذا الشكل **Xšayaθiya vazraka**^(٣٨)، و يتكون من مقطعين، الأول **Xšayaθiya** بمعنى الملك، والمشتق من الجذر اللفظي **Xšay** بمعنى ليحكم، ومن المحتمل أن يكون هذا الجذر لفظاً ميدياً دخيلاً الى الفارسية القديمة، والمقطع الثاني **vazraka** بمعنى العظيم، والذي غالباً يرافق المقطع الأول، والذي اخذ عن طريق الميديين ايضاً، وربما استعار الاخمينيون لقب الملك العظيم من الميديين، ويعتقد كذلك ان الميديين بدورهم اخذوا اللقب من ملوك اورارتو فقد حمل هذا اللقب كل من الملك سردوري الاول Sarduri I (٨٢٥ ق.م تقريباً) والملك اشبويني Ishpuini (٨١٠ ق.م تقريباً)^(٣٩). إلا أن أول من حمل لقب الملك العظيم هم ملوك بلاد الرافدين، وكما سيتضح ذلك لاحقاً.

حمل هذا اللقب معظم الملوك الاخمينيين، وأول ذكر لهذا اللقب كان مع الملك تسبيس ابن أخمينس الجد الأعلى للملوك الاخمينيين، وعلى الرغم من اشارة بعض المصادر التاريخية الى أن هذا الملك حمل لقب الملك العظيم، فيقول الباحث ألمستد : إن ارياراميس اشار الى اخيه كورش بلقب الملك العظيم لمدينة انشان، والذي هو لقب والدهم تسبيس^(٤٠)، كذلك يشير الباحث اسامة عدنان الى ان تسبيس حمل لقب الملك العظيم في معرض حديثه عن معركة خالولة بين الفرس والبابليين من جهة وبين الاشوريين من جهة اخرى، فيقول : " من المرجح ان اخمينس كان يقود الفرس في معركة خالولة في حين كان ابنه جيشيش (تيسبيس) يحكم انشان ويحمل لقب الملك العظيم "^(٤١) " الا أننا لم نعثر على نصوص تؤكد ما ذهب اليه بعض الباحثين، وانما الإشارة الى هذا الملك بالملك العظيم جاءت في نصوص الملك كورش الثاني، مثل نص اسطوانة كورش الثاني الذي ذكر فيه : " كان كورش ابن قمميز الملك العظيم، ملك انشان، حفيد كورش الملك العظيم، ملك انشان، الحفيد الكبير لتيسبيس الملك العظيم "^(٤٢).

مهما يكن من شيء سواء كان تسييس هو الذي اطلق على نفسه لقب الملك العظيم، ام الملوك الاخمينيون الآخرون هم الذين أطلقوا عليه هذا اللقب، فالواضح أن إلحاق هذا اللقب به هو أمر إعلامي هؤلاء الملوك أُريدَ من خلاله إظهار قوة السلالة والمملكة الأخمينية، ولا سيما أنها كانت حديثة النشأة آنذاك، فعند موته كانت المملكة التي خلفها تضم فقط بارسوماش، وانشان، وبارسا، وذلك بعد خروجه على سلطان الميديين واستغلاله انهيار نفوذ عيلام في توطيد أقدامه والعمل على توسيع رقعة مملكته، كما أسلف ذلك في المحور الأول من هذا البحث، كما ان الملك كورش الثاني أطلق لقب الملك العظيم على أبيه قمبيز الأول وجده كورش الأول ثم جده الأعلى تسييس، وكأنه أراد أن يبين للناس في بلاد فارس او البلدان التي خضعت الى سيطرته أنه ينحدر من نسل الملوك الأقوياء، اي أنه اشار الى أسلافه بالعظماء من اجل إظهار قوة الملوك الاخمينيين واحافة ملوك البلدان التي خضعت الى سيطرته وشعوبها ولا سيما بلاد بابل، وسيتم توضيح ذلك بالتفصيل لاحقاً عند الحديث عن استخدام الملك كورش الثاني لهذا اللقب .

الملك الاخميني الثاني الذي حمل لقب الملك العظيم هو أرياراميس ابن الملك تسييس، فقد ورد في لوح ذهبي مدون بالخط الاخميني المسماري القاب هذا الملك على الرغم من تشكيك بعض الباحثين بأصالة هذا اللوح^(٤٣)، وأدناه ما جاء في هذا النص " أرياراميس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك في بيرسيا، ابن تسييس الملك، حفيد اخمينس " (٤٤) .

من خلال دراسة التاريخ السياسي للملك ارياراميس الذي يظهر أن سيطرته على بلاد فارس واستقلاله عن الحكم الميدي لم يدم لمدة طويلة إذ سرعان ما تمكن الملك كي اخسار من إعادة إخضاع بلاد فارس الى حكم الميديين مجدداً، يتضح ان الملك ارياراميس لم يكن جديراً بحمل لقب الملك العظيم حتى لو فرضنا صحة اللوح الذهب المنسوب اليه، وأن حمله لهذا اللقب ما كان إلا لأغراض دعائية.

أما الملك كورش الأول فانه لم يستخدم لقب الملك العظيم، وإنما أطلق هذا اللقب عليه من قبل الملوك الاخمينيين الآخرين، فكما ذكر سابقاً فإن ارياراميس اشار الى اخيه كورش بلقب الملك العظيم لمدينة انشان، والذي هو لقب والدهم تيسيس^(٤٥).

الاشارة الثانية الى كورش الأول بالملك العظيم كانت من قبل حفيده كورش الثاني، الذي يقول في نص اسطوانته السالف الذكر بأنه حفيد كورش الملك العظيم^(٤٦). كما توضح سابقاً بخصوص لقب الملك العظيم للملك تيسيس، فإنه من الواضح ايضاً أن الحاق هذا اللقب بالملك كورش الأول كان لغاية اعلامية أريد من خلاله إظهار قوة السلالة والمملكة لآخمينية، ومما يدل على ذلك أن الملك الميدي كي اخسار تمكن كذلك من إزاحة الملك كورش الأول عن المنطقة التي كانت تحت سيطرته^(٤٧).

حمل الملك ارساميس اللقب نفسه وتشير اليه احد نصوصه بانه :
" ارساميس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك (في) بيرسيا، ابن ارياراميسالملك،
الآخميني "^(٤٨).

لم يكن ارسام جديراً بحمل هذا اللقب، فقد سبقت الإشارة أن حكمه على منطقة فارس لم يدم زمناً طويلاً، إذ اضطره ابن عمه الملك قمبيز الأول الى التخلي عن الحكم، ويبدو أن ذلك تم بموافقة الميديين^(٤٩).

كما أن هناك صدى لهذا اللقب مع اسم الملك قمبيز الأول، في نص اسطوانة كورش ابن قمبيز ففي السطر رقم ٢١ يرد ما يلي : " قمبيز الأول، كورش الأول، وتيسيس، كلهم تسموا " الملك العظيم، ملك انشان " "^(٥٠).

وفي النص نفسه يقول كورش : " كان كورش ابن قمبيز الملك العظيم، ملك انشان، حفيد كورش الملك العظيم، ملك انشان، الحفيد الكبير لتيسيس الملك العظيم "^(٥١). ويشير الباحث اومستد الى قمبيز الأول بالملك العظيم في معرض حديثه عن الملك كورش الأول، وكما يلي : " كورش اعطى السلطة، ليس الى اراكو، ولكن الى الابن الصغير،

قمبيز الأول، " الملك العظيم، ملك انشان " (٥٢)، لكن لم يتم التوصل الى اي نص يعود الى الملك قمبيز الأول يشير فيه الى نفسه بالملك العظيم .

يمكن ترجيح الراي الأول وهو ان لقب الملك العظيم اطلق على قمبيز الأول من قبل والده الملك كورش الثاني، لأن قمبيز الأول كان تابعاً الى الملك الميدي استياجس وأنه تزوج من ابنته مندانه أي أن علاقته كانت وطيدة مع الملك الميدي، فليس من المعقول أن يسمح له باستخدام هذا اللقب، كما أنه حكم في منطقة انشان فقط .

ومن الجدير بالذكر أن هيستاييس بن ارساميس هو الملك الوحيد الذي لا يوجد له اي اشارة في المصادر التاريخية والمسمارية على أنه حمل لقب الملك العظيم او أي لقب اخر، حتى النصوص التي تعود الى الملك دارا الأول الذي يدعي فيه انه ابن هيستاييس لا تذكر ذلك، ربما السبب في ذلك ان هذا الملك لم يحكم لمدة زمنية طويلة، او أساساً لم يستلم السلطة بعد عزل ابيه ارساميس من الحكم من قبل الملك قمبيز الأول .

شاع استخدام لقب الملك العظيم بشكل كبير وواضح ابتداءً منذ عهد الملك كورش الثاني مؤسس الامبراطورية الاخمينية، فبدأ الحكام يبدؤون خطاباتهم ومدوناتهم باستخدام ضمير المتكلم (انا)، ثم يصرحون بأسمائهم وألقابهم ومنها اللقب الملك العظيم الذي غالباً ما كان يأتي في المقدمة، ففيما يتعلق بالملك كورش فانه أشار الى نفسه بالملك العظيم ، ووضح مثال يذكر كورش فيه هذا اللقب هو نص الاسطوانة السطران (٢٠، ٢١) الذي يقول فيه : " انا كورش، ملك الكون (العالم)، الملك العظيم، ملك بابل، ملك سومر وأكد، ملك الجهات الأربعة، ابن قمبيز الملك العظيم، ملك انشان، حفيد كورش الملك العظيم، ملك انشان، الحفيد الكبير لتيسبيس الملك العظيم " (٥٣) .

يبدو من خلال هذا النص أن كورش كان متحمساً لاستخدام لقب الملك العظيم، وذلك لأنه اطلق هذا اللقب على جميع اسلافه، فضلاً على اطلاقه على نفسه، ويبدو أنه كان جديراً بحمل هذا اللقب، وكيف لا يكون كذلك وهو الذي استطاع ان يقضي على الحكم الميدي ويؤسس المملكة الاخمينية اولاً، ومن ثم مد نفوذ حكمه خارج بلاد ايران ثانياً،

فتمكن من ضم ممالك عدة مثل : مملكة ليديا في آسيا الصغرى، والأقاليم الشرقية لبلاد إيران، ومملكة بابل الكلدانية، فَعُدَّ بحق مؤسس الامبراطورية الأخمينية، كما أنه لم يستخدم هذا اللقب الا بعد احتلاله لمملكة بابل، لأن هذا النص كتب في بابل بعد سيطرته على مملكة بابل في عام ٥٣٩ ق.م اي بعد عشرين سنة من توليه الحكم^(٥٤)، كما أنه لم يتبنَّ لقب الملك العظيم في نصوصه السابقة لنص الاسطوانة^(٥٥).

اما بخصوص الملك قمبيز الثاني، فلم يرد في النصوص المسمارية أن هذا الملك حمل لقب الملك العظيم، ولكن هنالك نص هيروغليفى أورده اجاورريسنت Udahorresnet احد الموظفين الكبار، الذي كان يتمتع بمنزلة كبيرة في الإدارة، وسبق له أن عمل تحت حكم فرعون مصر، واستمر في العمل تحت حكم الملكين الاخمينيين قمبيز الثاني وداريوس الأول يقول فيه :

" ... الملك العظيم لجميع الأراضي الأجنبية (الخارجية) قمبيز، جاء الى مصر، وغرباء جميع الأراضي الأجنبية كانوا معه، هو يحكم كل الأرض . جعلوا مساكنهم في ذلك المكان، وهو كان الملك العظيم لمصر، الملك العظيم لكل الأراضي الأجنبية (الخارجية). جلالته خصص لي مكتب الطبيب الرئيس، وجعلني لأكون بجانبه كرفيق مدير القصر، أنا جعلت ألقابه الملكية ... " ^(٥٦).

ربما يتبادر الى الذهن السؤال التالي: لماذا لم يرد في النصوص المسمارية أي إشارة الى استخدام الملك قمبيز الثاني للقب الملك العظيم، اسوةً بالملوك الذين سبقوه او حتى الملوك الذين حكموا الامبراطورية الاخمينية من بعده ؟، الجواب على هذا السؤال هو أن هذا الملك اكتفى بحمله القاباً اخرى، كما أن معظم مدة حكمه قضاها في السيطرة على مصر، التي اعدت خطط تحريرها سابقاً من قبل والده كورش الثاني، كما أن عهد قمبيز الثاني في حقيقته عهد اخفاقات عديدة في الجانب العسكري، والاحداث اللاحقة اثبتت فشل قمبيز العسكري في الامتداد العسكري نحو قرطاجة وواحة امون والحبشة، فضلاً عن الاضطرابات

الداخلية في السيطرة على البلاط الملكي الأخميني، لذا فإن قمييز الثاني لم يكن جديراً بحمل لقب الملك العظيم^(٥٧).

استخدم الملك دار الأول لقب الملك العظيم أسوة بالملوك الذين سبقوه، ويمكن الاستعانة بنص بهستون الشهير المدون بثلاث لغات: الفارسية القديمة، والعلامية والأكدية للاستدلال على ذلك، فقد ورد في الأسطر ١-٣ من هذا النص ما يلي: " أنا داريوس الملك العظيم، ملك الملوك، الملك في بلاد فارس، ملك البلدان، نجل هايتاسيس، حفيد ارسام، الأخميني "^(٥٨).

استحق الملك دارا الأول لقب الملك العظيم بجدارة بعد الملك كورش الثاني، فهو احد الملوك الاقوياء، وسجله حافلٌ بالأعمال العسكرية، سواء الأعمال التي أدت الى إخماد الثورات او الأعمال التي أدت الى توسيع حدود الإمبراطورية، فهو يشير في نقش بهستون الى سيطرته على أكثر من عشرين اقليماً او ولاية . حمل الملك احشوريش الأول بن الملك داريوس الأول لقب الملك العظيم ايضاً، فقد ورد في الأسطر (٨-١٥) من نص مكتشف في إحدى القصور الملكية في بيربوليس ما يلي: " أنا احشوريش، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان التي تحتوي على العديد من الشعوب، ملك هذه الارض البعيدة والواسعة، ابن داريوس الملك، الأخميني "^(٥٩).

إن المتتبع لسيرة هذا الملك العسكرية يجد أنه سار على نهج ابيه الملك داريوس الاول في إخماد الثورات وقيادة الحملات العسكرية لتوسيع حدود الإمبراطورية يجد أن هذا الملك كان ايضاً مستحقاً للقب الملك العظيم،، كما أن الملك احشوريش الاول يقول في النص السابق الأسطر ٢٧-٤٣): " كان لداريوس ابناء آخرون . ووفقاً لرغبة اهورامزدا كان ابي داريوس قد جعلني الأعظم بعد نفسه ... "^(٦٠).

الجدير بالذكر أنه منذ حكم الملك احشوريش الأول (ربما من بعد السنة الملكية الخامسة له)، و في عهد الملك ارتخششتا الأول (وربما ارتخششتا الثاني او الثالث) تشابهت النقوش المسماية المدونة بثلاث لغات (الفارسية القديمة، والعلامية، والبابلية) التي كانت

تستخدم الاسم الملكي ولقب الملك العظيم مع النص الهيروغليفى المصرى الذى يذكر الاسم الملكى ولقب الفرعون العظيم^(٦١).

فىما يتعلق بالملك ارتحشتا الأول فإن اسمه ليس اسماً شخصياً، بل هو اسم فخري مثل " فرعون " و " قيصر " انه اسم اغريقى من الفارسية arta khshashta والى فيها arta تعنى " عظيم " و khshashta تعنى " الملك " وهى صيغة سلاية للكلمة المستخدمة اليوم " شاه "، وفى لغة اليوم يمكن أن يسمى هؤلاء الرجال " اباطرة "٦٢، ومع ذلك نجد أن هذا الملك تبنى لقب الملك العظيم فى النصوص المسماة العائدة اليه، كما فى النص المدون على الاناء الفضى الذى ورد فيه : " ارتحشتا، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان، ابن احشوريش (الذى هو) ابن داريوس الملك، فى منزله هذا الكوب الفضى الخاص بالشرب قد صنع "٦٣.

ربما المدة الزمنية التى قضاها الملك ارتحشتا فى الحكم والى تجاوزت الأربعين سنة كانت كفيلة بأن يحمل هذا الملك لقب الملك العظيم على الرغم من عدم إحرازه أى نصر خارجى، سوى تمكنه فى اخماد الثورات التى كانت تحدث فى جسم الامبراطورية كما حمل لقب الملك العظيم الملك داريوس الثانى بن ارتحشتا الأول، وكما هو موضح فى النص التالى : " أنا داريوس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان، ملك هذه الارض، ابن الملك ارتحشتا، الاخمينى ... "٦٤.

على الرغم من أن اعمال الملك داريوس الثانى تمثلت فى تحقيق بعض الانتصارات على الجيوش اليونانية واستعادته لبعض المدن اليونانية التى فقدتها الامبراطورية الاخمينية فى المدة التى سبقت حكم هذا الملك، الا أن داريوس الثانى حمل لقب الملك العظيم اسوةً بالملوك الذين سبقوه، كتقليد ملكى سار عليه الملوك الاخمينيون.

استمر الملوك الاخمينيون بحمل لقب الملك العظيم، إذ أن الملك ارتحشتا الثانى تبنى اللقب ايضاً فيشير فى نص تم اكتشافه فى سوسه مدون بالكتابة المسماة وبالخط الفارسى القديم " يقول ارتحشتا الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان، ملك هذه الارض، ابن

داريوس الملك، داريوس بن ارتحشتا الملك، ارتحشتا بن احشوريش الملك، احشوريش بن داريوس الملك... الخ النص " (٦٥) .

إن المدة التي قضاها هذا الملك في حكم الامبراطورية الاخمينية والتي امتدت الى خمس واربعين سنة، كانت كافية للحفاظ على حدود الامبراطورية على الرغم من حدوث تمردات عدة ضد الحكم، كما أن تحقيقه للنصر الدبلوماسي على الاغريق من خلال معاهدة الصلح والسلم الذي اقترحه الملك ارتحشتا والذي عرف بإسم (سلام الملك) والذي بموجبها اصبح معظم المدن الايونية تحت سيطرة الاخمينيين . ومن خلال تقييم سياسة هذا الملك بشكل عام يمكن القول أنه كان جديراً بحمل لقب الملك العظيم .

تشير احدى النصوص العائدة الى الملك ارتحشتا الثالث الى تبني هذا الملك للقب الملك العظيم، " يعلن ارتحشتا، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان، ملك في هذه الارض : انا ابن ارتحشتا الملك، من ارتحشتا، ابن داريوس الملك،... الخ " (٦٦) .

إن تاريخ هذا الملك حافل بالانتصارات العسكرية، وشبه الباحثين عهده بعهد داريوس الاول، كما تميز بقوته وسطوته فبمجرد وصوله الى سدة الحكم قام بقتل جميع اخوته واقربائه لمنع المؤامرات ضده، لذا يمكن القول بأن هذا الملك حمل لقب الملك العظيم باستحقاق عال ومن الجدير بالذكر أن لقب الملك العظيم هو أحد الألقاب التي حملها ملوك بلاد الرافدين، ويعود تاريخ استخدامه الى الالف الثالث قبل الميلاد، إذ ورد في النصوص الاكديّة، كما استخدم في الكتابات الاشورية في عهد الملك اشور بيل كالا Aššurbēlkalā (١٠٧٤ - ١٠٥٧ ق . م)، واستخدم ايضاً في العهد البابلي الوسيط (١٠٩٥ - ١١٥٧ ق.م) في عهد الملك كوريكالزو الأول، وفيما بعد استخدم في بلاد اشور من قبل الملوك اشور - ناصر - بال الثاني Aššurnasirpal II (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م)، وتجلت - يليزر الثالث، و اشور - اخي - ادينا (اسرحدون) Aššur - ahi - iddina Esarhaddon (٦٨٠ - ٦٦٩ ق . م)، (اشور بانيبال) (٦٧) وانتقل هذا اللقب الى الاقوام الاخرى كالاورارتين والميديين، واخيراً الى الاخمينيين .

- لقب ملك الملوك

يأتي هذا اللقب بالدرجة الثانية من حيث الاهمية والاستخدام بعد لقب الملك العظيم، و ورد لقب ملك الملوك في الكتابات الفارسية القديمة بهذا الشكل **xšāyaθiya** و **xšāyaθiyānām**، ويعود اصل هذا اللقب الى بلاد الرافدين، وجاء ذكره في النصوص الاكدية على هذا النحو : شار - شراني **šar šarrāni**، وأخذها الفرس الاخمينيون من الميديين، الذين بدورهم استعاروه من الاورارتيين، لمحاولة ادعاء شرعية حكمهم بوصف انفسهم ورثة البابليين والاشوريين والاورارتيين والميديين^(٦٨).

إن السبب الأساسي الذي دفع الملوك الاخمينيين الى تبنيهم لقب ملك الملوك هو أن الملك الاخميني لديه مجموعة من النبلاء الذين كانوا يحكمون الولايات او (الممالك) الخاضعة للسلطة الاخمينية باسم الملك، وكان لكل ولاية او مملكة كيانها السياسي المستقل^(٦٩). حمل هذا اللقب معظم الملوك الاخمينيين، اولهم كان الملك أرياراميس، فقد ورد هذا اللقب في نص اللوح ذهبي، وكمايلي :

" أرياراميس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك في بيرسيا، ابن تيسبيس الملك، حفيد اخمينس"^(٧٠).

إن غرض هذا الملك من حمل لقب ملك الملوك كان دعائياً ليس أكثر طالما لم يدم استقلاله طويلاً عن حكم الميديين، وربما سار على نهج الملوك الميديين الذين سبقوه في حمل هذا اللقب.

كما حمل الملك ارساميس بن أرياراميس اللقب نفسه، فيشير في احد نصوصه :

" ارساميس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك (في) بيرسيا، ابن ارياراميسالملك، الاخميني"^(٧١).

وهذا الملك ايضا لم يكن جديراً بحمل اللقب، وما قيل عن والده ينطبق عليه لأن حكمه لم يدم طويلاً بسبب سيطرة ابن عمه قمبيز الأول على الحكم.

إن ما يؤكد ان الملكين ارياراميس و ارساميس حملا لقب ملك الملوك لاغراض دعائية هو
أنهما لم يحكما الا في منطقة بيرسيا وكما هو واضح من نصيهما اعلاه .

كما استعمل الملك داريوس الأول لقب ملك الملوك، ويذكر في نص بهستون ما يلي :
"أنا داريوس الملك العظيم، ملك الملوك، الملك في بلاد فارس، ملك البلدان، نجل
هايستاسيس، حفيد ارسام، الأخميني" (٧٢) .

وربما كان هو الاجدر من بين الملوك الأخمينيين الذين استحقوا حمل هذا اللقب، فضلاً
على انجازته العسكرية التي تمت الاشارة إليها انفاً، فإن ما قام به في المجال الاداري يثبت
احقية هذا الملك في تبني لقب ملك الملوك، اذ أنه قسم الامبراطورية الاخمينية الى عشرين
اقليماً او ولاية، وجعل على كل ولاية والياً فارسياً يدعى ستراب Satrap (وهو المحافظ
على المملكة)، وكان هؤلاء الولاة يختارون من النبلاء الفرس وحتى من أسرة العائلة المالكة،
والملك هو المسؤول المباشر عنهم (٧٣) .

كما استعمل الملك احشوريش الأول لقب ملك الملوك، كما هو موضح في النص الآتي :
"أنا احشوريش، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان التي تحتوي على العديد
من الشعوب، ملك هذه الارض البعيدة والواسعة، ابن داريوس الملك، الأخميني"
(٧٤) .

إن انجازات الملك احشوريش العسكرية في الحفاظ على حدود الامبراطورية جعلت منه
احد ابرز الملوك الأخمينيين الاقوياء، وبالتالي فهو مثل والده استحق حمل لقب ملك الملوك .
واستمر اللقب في عهود الملوك الآخرين، فصدى هذا اللقب وجد في نصوص الملك
ارتحشتا الأول، كما في النص الآتي : "ارتحشتا، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك
البلدان، ابن احشوريش الملك احشوريش (الذي كان) ابن داريوس الملك،
الاخميني،... الخ النص" (٧٥) .

لاشك أن المدة الطويلة التي قضاها هذا الملك في حكم الامبراطورية الاخمينية كانت كفيلة في أن يتخذ لنفسه لقب ملك الملوك وأن يكون جديراً في حمل هكذا لقب، فضلاً على تمتعه بذلكاء دبلوماسي عالٍ في سياسته الخارجية مع البلدان الاخرى .

على ما يبدو أن حمل لقب ملك الملوك اصبح تقليداً ملكياً وعرفاً سار عليه معظم الملوك الاخمينيين فقد تبنى الملوك داريوس الثاني، و ارتخشتا الثاني، و ارتخشتا الثالث لقب ملك الملوك، وكما هو مذكور في النصوص السابقة المتعلقة بلقب الملك العظيم لهؤلاء الملوك^(٧٦) .

من الجدير بالذكر هو أن اصل لقب ملك الملوك يعود الى بلاد الرافدين، واخذها الاخمينيون من الميديين، والذين استعاروه بالمقابل من الاورارتيين، فقد استخدم في الكتابات الملكية الاكدية، وكان اول ظهور لهذا اللقب مع الملك شار كلشاري Shar Kali

Sharri (٢٢٥٤ - ٢٢٣٠ ق.م)، كما استخدم في الكتابات التي تعود الى العصر الاشوري الوسيط (١٥٢١ - ٩١١ ق.م)، إذ استخدم اللقب الملك توكتي نورتا Toukoulti - Ninourta II (١٢٤٤ - ١٢٠٨ ق.م)، وشاع استخدام هذا

اللقب منذ عصر الملك تجلات - بليزر الأول (١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م) فصاعداً، ومن ثم اصبح اللقب المميز لملوك بلاد فارس^(٧٧) .

- لقب ملك انشان

يعد العيلاميون من أوائل الملوك الذين حملوا هذا اللقب، على اعتبار أن انشان هي احدى عواصم بلاد عيلام، الى جانب سوسه، وظل اللقب مستعملاً من قبل الملوك الاخمينيين الذين عدوا انفسهم خلفاء العيلاميين، والذين كانوا يعيشون بسلام جنباً الى جنب مع العيلاميين لقرون عدة، وقد اشير سابقاً الى مسألة استفادة الامراء الاخمينيين من هزيمة العيلاميين على يد الملك الاشوري اشور بانيبال، وملتهم للفراغ السياسي الذي حدث على اثر هذه الهزيمة، وذلك بعد أن برز تيسبيس بوصفه زعيماً رئيسياً للاخمينيين و تبنى اللقب الملكي العيلامي ملك انشان، هذا كان فعل الرمزية السياسية الذي به أعطى الاخمينيين وزناً الى دورهم كورثة للملوك العيلاميين، وباستخدام هذا اللقب هم ايضاً قد اعترفوا كذلك

بالعاصمة العيلامية الشرقية التي توقفت عن العمل كمدينة كبرى في منتصف القرن السابع قبل الميلاد^(٧٨).

حمل الملك كورش الأول لقب ملك انشان أسوةً بوالده تيسبيس، وكان يشير الى نفسه بـ (الملك العظيم، ملك مدينة انشان)، وحتى نقش خاتمه كان مدون عليه العبارة الآتية : (كورش انشان، نجل تيسبيس)^(٧٩)، بل حتى ارياراميس كان يشير الى اخيه كورش بلقب الملك العظيم لمدينة انشان^(٨٠).

إن الغاية من هذا اللقب واضح وهو اظهار سيطرة الملك كورش الأول على منطقة انشان العاصمة العيلامية التي تولاهما بعد وفاة والده .

وكان الملك قمبيز الأول قد لقب نفسه بلقب ملك انشان^(٨١)، كونه كان اميراً على انشان^(٨٢).

ومن الجدير بالذكر إن الملك كورش الثاني اشار الى اسلافه تيسبيس وكورش الأول وقمبيز الأول بلقب ملك انشان في اسطوانته المشهورة، اذ جاء في السطر ٢١ منه : "كان كورش ابن قمبيز الملك العظيم، ملك انشان، حفيد كورش الملك العظيم، ملك انشان، الحفيد الكبير لتيسبيس الملك العظيم، ملك انشان"^(٨٣).

كما ان كورش الثاني ايضاً حمل لقب ملك انشان، ويبدو أنه اشتهر بهذا اللقب كثيراً، فقد ورد اسمه ولقبه في اكثر من نص، ويمكن الاستدلال بهذين النصين، الأول هو السجلات التاريخية للملك نبو نائيد، ذكر فيه ما يأتي : " كورش ملك انشان، كورش ملك فارس"، والثاني رقيم طيني من مدينة اورذكر فيه ما يأتي : " كورش ملك العالم، ملك انشان، ابن قمبيز، ملك انشان .. " (٨٤).

إن هذا اللقب يؤكد تأثير التقاليد والارث العيلامي على كورش واسلافه، وأن استخدام اللقب (ملك انشان) وفرت الشرعية للسلالة الفارسية الاخمينية التي انتصرت على السلالة العيلامية الاصلية، كما أن انشان كانت تمثل مركزاً مهماً للعصور القديمة العظيمة وكانت تحمل ثقلاً كبيراً في الوسط العيلامي والشعب الفارسي الاخميني، ولكن بعد عهد كورش

توقف استعمال هذا اللقب، وذلك بسبب تحول داريوس الأول الى العقيدة الفارسية والآرية إذ يظهر في نصوصه التركيز على النسب الاخميني وعلى الأساس العرقي الفارسي الآري، ففي نقش بيهستون مثلاً أكد داريوس بأنه اخميني وملك بلاد فارس، وعلى الرغم من هذا التحول في الألقاب حاول داريوس بشكل فعال أن يربط نفسه مع كورش بالطرق الأخرى، ومن أجل تعزيز شرعية حكمه، على سبيل المثال قام بالزواج من ابنة كورش ^(٨٥).

تمت الإشارة أعلاه الى أن هذا اللقب استخدم من قبل الملوك العيلاميين، إذ أن الملك العيلامي شتروك - ناخونتي الثاني Š utruk-Nahhunte II (٧١٧ - ٦٩٩ ق.م) على سبيل المثال كان يطلق على نفسه لقب ملك انشان وسوسة، كما في هذا النص: " انا ملك انشان وسوسة، المتوسع للمملكة،.. الخ النص ^(٨٦).

- لقب ملك بارسوماش (Parsumash)

اختص هذا اللقب بالملك كورش الأول، إذ أن الحوليات الملكية الخاصة بالملك اشور بانيال، ذكرت أن كورش الأول ملك بارسوماش، أرسل الاتاة مع ابنه اركو Arukku الى الملك اشور بانيال بعد انتصار الأخير على العيلاميين في سنة ٦٤٦ ق.م ^(٨٧)، ومن الجدير بالذكر أن أخمينس جد الملوك الاخمينيين هو الذي قام بتأسيس هذه المملكة ^(٨٨).

ومن الجدير بالذكر أن الملك كورش الثاني دمج اللقب ملك بارسوماش مع اللقب السابق ملك انشان ليصبح ملك بارسوماش وانشان ^(٨٩)، والهدف من هذا اللقب أن كورش الثاني يريد أن يبين أنه الملك الاخميني الشرعي كونه يحكم مملكة بارسوماش التي أسسها جده اخمينس أولاً، و يعد نفسه ملكاً على العاصمة العيلامية انشان التي خضعت لسيطرة الملوك الاخمينيين بعد هزيمة العيلاميين على يد الاشوريين ثانياً.

- لقب ملك فارس

ورد لقب ملك فارس في الكتابات الفارسية القديمة بهذا الشكل *Pārsaiy xšāyaθiya* بمعنى ملك فارس ^(٩٠) وهذا اللقب اختص به الملوك الاخمينيون دون غيرهم، وابتداءً منذ عهد كورش الثاني بدأ ظهور هذا اللقب ^(٩١)، إذ ان

النصوص المسمارية الاشورية والبابلية الحديثة ذكرت اسم هذا الملك مع لقب ملك فارس، فحوليات الملك اشور بانبيال ذكرت " كورش ملك فارس "، وسجلات اخبار الملك نبونائيد ذكرت " كورش ملك انشان، كورش ملك فارس " (٩٢).

وعلى ما يبدو فإن الهدف من حمل هذا اللقب هو لكسب الشرعية في الحكم، وذلك من خلال اعتبار الملوك الاخمينيين انفسهم ورثاء للملوك العيلاميين، ولا سيما اذا ما علمنا أن منطقة بارسا (فارس) كانت في السابق جزءاً من مملكة عيلام ومنذ عهد برسيس خضعت الى حكم الاخمينيين، وقد ذكر ذلك انفاً .

الملك الآخر الذي تبني لقب ملك فارس هو داريوس الأول، اذ أن هذا اللقب كان من بين الألقاب المبكرة التي استخدمها هذا الملك، وأنه اراد التأكيد على الانتماء الفارسي والآري من خلال تبني هذا اللقب، كما أنه لم يكتفِ باستخدام لقب ملك بلاد فارس، وأنه اخميني في كتاباته، بل كان يشير أنه ابن الفرس وهي تسمية عرقية أي أن نسبه يعود الى الفرس (٩٣).

حمل الملك احشوريش الأول اللقب اسوةً بوالده داريوس الأول، فمنذ السنة الرابعة من حكمه دائماً ما كان يستخدم لقب ملك فارس، وربما استخدم هذا اللقب عوضاً عن لقب ملك بابل الذي تخلى عنه قبل تبنيه لقب ملك فارس، والذي سيتم التطرق اليه لاحقاً (٩٤).

- ملك ميديا وفارس

اول من حمل لقب ملك ميديا وفارس هو الملك كورش الثاني، اذ أن الملك كورش اصبح ملكاً رسمياً لانتين من الاراضي (ميديا وفارس)، وذلك بعدما تمكن من السيطرة على بلاد ميديا واعلن قيام الدولة الاخمينية عام ٥٥٠ ق. م. وتم توحيد الشعبين الميدي والفارسي تحت زعامته (٩٥).

الملك الآخر الذي استخدم هذا اللقب هو الملك احشوريش الأول، فتشير النصوص الخاصة بهذا الملك والتي تعود الى السنة الرابعة من حكمه الى ملك بلاد فارس وميديا بعد اسم احشوريش (٩٦)، ويلحظ هنا تقديم اسم فارس على ميديا، ومهما يكن من امر فإن

الواضح أن احشوريش الاول كان متأثراً بجده كورش الثاني ومعجباً بألقابه لذا استخدم لقب ملك بلاد فارس وميديا، وان مدلول هذا اللقب سياسي يشير الى سيطرة احشوريش على المملكتين فارس وميديا .

- لقب ملك عيلام

الملك الوحيد الذي تبنى هذا اللقب هو كورش الثاني، فقد ورد في نص يدعى النبوءة السلالية لقب ملك عيلام اشارةً الى كورش الثاني^(٩٧)، والمغزى من هذا اللقب واضح وهو الاشارة الى حكم الملك كورش على مملكة عيلام، واشير سابقاً الى مكانة عيلام وعاصمتها انشان لدى الملوك الاخمينيين الذين عدوا انفسهم الورثة الشرعيين لملوك عيلام .

- لقب فاتح ميديا وليديا وبابل

كذلك هذا اللقب من الألقاب الخاصة بالملك كورش الثاني، واستمر الملك كورش الثاني في استخدامه مثل لقب ملك انشان^(٩٨)، ويشير هذا اللقب بكل وضوح الى أن كورش الثاني هو الملك الذي تمكن من بسط السيطرة على الممالك الثلاث ميديا وليديا وبابل واخضاعها الى حكم الاخمينيين، وكما تم توضيح ذلك انفاً .

- لقب ملك بابل

ورد اللقب لأول مرة في نصوص الملك كورش الثاني، ومن الطبيعي أن يحمل كورش هذا اللقب، بعد أن سيطر على بابل في عام ٥٣٩ ق.م، ودخل كورش الى بابل في موكب احتفالي رسمي، وقدم نفسه على أنه ملكها الجديد الذي تولى السلطة بدعم من إله المدينة مردوك حسب قوله، وقدم نفسه رسمياً باسم كورش وريث العرش، وعد نفسه واحداً منهم، وصاحب حق شرعي في عرشهم، وفي نصه الشهير المكتشف في بابل يفتخر كورش الثاني بغزوه لبابل، ويصف نفسه بجملة من الألقاب ومنها لقب ملك بابل، وكما يأتي : " كورش، ملك الكون (العالم)، الملك العظيم، الملك القوي، ملك بابل، ملك سومر وأكد، ملك الجهات الاربعة (من العالم)"^(٩٩) .

الملك الآخر الذي اطلق عليه ملك بابل هو قمبيز الثاني، الذي اشركه ابوه في الحكم خلال السنوات الثماني الأخيرة من حكمه، وقد منحه أبوه لقب ملك بابل^(١٠٠)، ويشير الباحث دوبرستين Dubberstein أن الكتبة اعطوا لقمبيز الثاني اللقب الكامل " ملك بابل، وملك الاراضي " في مهرجان السنة الجديدة في عام ٥٣٠ ق.م في رقيم خاص بالوصاية على العرش^(١٠١).

ومن الجدير بالذكر أنه هنالك نصوص عدة خاصة بالملك قمبيز الثاني، ذكرت ما يأتي :
كورش ملك الاراضي، قمبيز ملك بابل "^(١٠٢).

يدل هذا اللقب بالتأكيد أن قمبيز اصبح الوريث الرسمي لعرش بابل، بعدما حكمها كوصي على العرش مع والده منذ سنة ٥٣٨ ق.م^(١٠٣).

كما استعمل الملك احشوريش الأول لقب ملك بابل، ومن المعروف أن احشوريش اعتلى العرش الاخميني بعد أن كان نائباً للملك على عرش بابل طوال اثني عشر عاماً^(١٠٤)، وتؤكد الوثائق الخاصة بالملك احشوريش الاول، والتي تعود الى الاشهر الثلاثة الاولى من السنة الأولى لاعتلاء العرش ان اللقب الرسمي لهذا الملك هو " ملك بابل، ملك الاراضي "^(١٠٥)، الا أن هذا الملك سرعان ما تخلص عن هذا اللقب الذي اوجده كورش، واقتصر على لقب ملك فارس وميديا بعد الثورة التي حدثت ضده في بابل، وقد تمكن من اخادها بالقسوة والعنف، وتدميره لمدينة بابل، ولاسيما حصونها ومعابدها، وعلى ما يبدو أن ثقة ملوك السلالة الاخمينية منذ عهد احشوريش الاول بل من عهد داريوس الاول قد انحصرت في الفرس وعدت الأقاليم الأخرى مجرد رعايا تابعين^(١٠٦).

هذا اللقب كان قد استخدم من قبل ملوك بلاد بابل مثل مردوك - ابلا - ادينا (٧٢١ - ٧١٠ ق.م)، و نابو - ابلي - اوصر (نابو بلاصر) (٦٢٦ - ٦٠٥ ق.م)، نابو - كودوري - اوصر (نبوخذ نصر الثاني) (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م)، نبونائيد، وكذلك ملوك بلاد آشور مثل : توكلي - نينورتا الأول، تجلات - بليزر الثالث، شركين (سرجون الثاني) (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)، سنحاريب، اشور بانيبال، ويمكن ادراج نص للملك نبونائيد

ونص آخر للملك اشور بانيبال لبيان تأثيرات بلاد الرافدين على العقيدة السياسية الملكية الاخمينية ولاسيما فيما يتعلق باستخدام الألقاب، اذا ما قورن هذان النصان مع نص اسطوانة كورش الذي تم عرضه انفاً^(١٠٧) :

نص نبونائيد : " نابونائيد، الملك العظيم، الملك القوي، ملك الكون، ملك بابل، ملك الاجزاء الاربعة " (١٠٨) .

نص اشور - باني - ابلي :

" انا اشور بانيبال، الملك العظيم، الملك القوي، ملك الكون، ملك الجهات الاربعة نسل اسرحدون، ملك آشور، حاكم بابل، ملك ارض سومر واكد، حفيد سنحاريب ملك الكون ملك آشور " (١٠٩) .

إن معظم الألقاب المستخدمة من قبل نبونائيد وآشور بانيبال هي مشابه لتلك المستخدمة من قبل كورش الثاني، بل حتى طريقة عرض الألقاب متشابه مما يدل على تأثير الملك كورش الثاني بالقباب ملوك بلاد الرافدين .

- لقب ملك سومر واكد

تعددت وتنوعت الألقاب السياسية التي استخدمها الملك كورش الثاني قياساً بالملوك الاخمينيين الآخرين، والسبب في ذلك واضح وهو أن هذا الملك استطاع أن يوسع حدود مملكته خارجياً بعد أن خضعت بلدان عدة الى حدود مملكته لتصبح منطقة النفوذ الاخميني اشبه بامبراطورية عالمية، بعد أن استطاع توحيد ممالك الشرق الادنى القديم وامارات من الهضبة الايرانية الشرقية في امبراطورية عالمية^(١١٠)، ومن بين تلك الألقاب ملك سومر واكد الذي ورد في نص اسطوانة الملك كورش السالف الذكر، ويبدو أن الوافد الجديد الى بلاد الرافدين، كان يدعي شرعية الخلافة على جميع الانظمة الرئيسة التي نشأت في بلاد ما بين نهري دجلة والفرات خلال الآف السنين السابقة^(١١١)، ولذا نجد أنه عرض القابه بطريقة عرض القاب ملوك بلاد الرافدين نفسها، كما وضح ذلك سابقا اثناء الحديث عن اللقب ملك بابل .

ولقد اصطنع ملوك بلاد الرافدين القاباً جديدة حين اتسعت حدود بلادهم، فقد اتخذ ملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٣ - ٢٠٠٦ ق.م) لقب ملك سومر و أكد^(١١٢) مثل الملك اور نمو (٢١١٢ - ٢٠٩٥ ق.م)، والملك شولجي (٢٠٩٤ - ٢٠٤٧ ق.م)، واستمر مع ملوك ايسن التي عدت الوريثة الشرعية لملوك اور الثالثة في حكم بلاد سومر و أكد، كما حافظ ملوك سلالة لارسا (٢٠٢٥ - ١٧٦٣ ق.م) على تقاليد ملوك ايسن اذ ورد عنهم استعمال لقب ملك بلاد سومر و أكد، كما استعمل ملوك سلالة بابل الاولى (١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق.م) و ملوك العصر البابلي الوسيط (١٥٩٥ - ١١٥٧ ق.م) وصولاً الى العصور الاشورية هذا اللقب، وقد اعتمدته توكلتي - نورتا الاول في العصر الاشوري الوسيط، والملك ان شمشي - ادد الخامس (٨٢٣ - ٨١١ ق.م)، وتجلت - بليزر الثالث في العصر الاشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م)^(١١٣) واخيراً الملك اشور بانيبال وكما هو وارد في النص الذي اشير اليه اثناء الحديث عن اللقب ملك بابل .

- اللقبان ملك مصر العليا والسفلى و سيد (رب) الارضين

اطلق الكهنة والموظفون لقب ملك مصر العليا والسفلى على الملك الآخميني قمبيز الثاني ويقول احد الموظفين المهمين في احد النصوص : "الملك العظيم لكل الاراضي الاجنبية (الخارجية) قمبيز، جاء الى مصر، واجانب كل الاراضي الاجنبية كانوا معه، هو يحكم كل الارض، جعلوا مساكنهم في ذلك المكان، وهو كان الملك العظيم لمصر الملك العظيم لكل الاراضي الاجنبية (الخارجية)، جلالته خصص لي مكتب الطبيب الرئيس، جعلني لكي اكون بجانبه كرفيق مدير القصر، انا جعلت القابه الملكية، اسمه اصبح ملك مصر العليا والسفلى ميسوتي - رع (ابن رع اله الشمس المصري) (قمبيز)"^(١١٤) .

كما أن اللقبين ملك مصر العليا والسفلى، و سيد الأرضين من الألقاب الخاصة بالملك داريوس الأول، وقد اشير اليهما في اكثر من نص خاص بهذا الملك، مثل النص

اليمدون على مقبض جرة حجرية مكتوبة بالهيروغليفية المصرية وبأربع لغات وهي الفارسية القديمة، والعلامية، والاكدية، والمصرية القديمة، وذكر فيها ما يأتي :

" ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين، داريوس، يعيش الى الأبد، السنة السادسة والثلاثون " (١١٥) .

إن تبني هذين اللقبين من قبل الملك دارا الثاني يشير بالتأكيد الى خضوع جميع اراضي السهول والجبال تحت حكم هذا الملك، بمعنى اخر تشير الى الهيمنة الاخمينية على بلاد مصر، وتوحي في اغلب الاحيان الى حتمية إضفاء الشرعية على سلطة الامبراطورية بين رعايا الامبراطورية (١١٦) .

وهذان اللقبان يحملان مدلولاً دينياً فضلاً على المدلول السياسي (١١٧) وقد حمل ملوك مصر القديمة هذين اللقبين مثل الملك مني او نعرمر (Narmer)orMens إذ أطلق على نفسه سيد الأرضين وملك مصر العليا والسفلى، وذلك بعد أن تمكن من توحيد المملكتين، مملكة الجنوب (الوجه القبلي) ومملكة الشمال (الوجه البحري) بمملكة واحدة وأسّس عهداً جديداً في مصر عرف بعهد حكم الأسرات، وبهذا أصبح أول ملوك الأسرة الأولى في عهد المملكة القديمة (٣١٠٠ - ٢٧٨٠ ق . م) في مصر (١١٨) .

كما استخدم اللقبان من قبل الملك منتوحتب الأول (نبت حبت رع) () Nebhepetré Montuhotep I (٢١٣٣ - ٢٠٨٢ ق . م) أول ملوك الأسرة الحادية عشرة (٢١٣٣ - ١٩٩١ ق . م)، ولقد ظهر اسمه مرافقاً لهذين اللقبين في نصوص هيروغليفية عدة مثل نص قائمة الكرنك Karnak (١١٩) الذي وصفه بأنه : "الإله الطيب، رب الارضين، ملك مصر العليا والسفلى، سيد القربان،، المبرأ" (١٢٠) .

ومن الجدير بالذكر إن اثنين من الملوك الأشوريين حملا لقب ملك مصر العليا والسفلى وهما الملكان اسرحدون واشوربانيبال للإشارة إلى سعة نفوذهما وقوة مملكتهما، وذلك بعد أن غزوا مصر وسيطرا عليها (١٢١) .

- القاب اخرى لها علاقة بالتوسع الخارجي

استخدم الملوك الأخمينيون ألقاباً متعددة تدل على فرض السيطرة والتوسع خارج حدود المملكة الأخمينية مثل: (ملك الأراضي، ملك العالم (الكون)، ملك الجهات الأربعة ملك البلدان)، ومعظمها تحمل دلالات دينية فضلاً عن دلالاتها السياسية^(١٢٢).

بخصوص لقب ملك الأراضي استخدم من قبل الملوك كورش الثاني، قمبيز الثاني وداريوس الأول، احشوريش الأول، ارتخششتا الأول، داريوس الثاني، ارتخششتا الثاني^(١٢٣).

يشير هذا اللقب الى ضم الأخمينيين الى الأراضي الأجنبية التي تقع خارج حدود المملكة الأخمينية الى حدود مملكتهم^(١٢٤) ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال نص يعود الى

الملك احشوريش الأول الذي يقول فيه احشوريش : " انا احشوريش، الملك العظيم

ملك الملوك، ملك الأراضي التي تحتوي على العديد من الرجال، ملك في هذه

الأرض البعيدة والواسعة، ابن داريوس، الملك، الأخميني، الفارسي، ابن الفارسي،

الاري، من النسب الاري^(١٢٥) وفي اسطر اخرى من النص نفسه يرد : " يقول

احشوريش الملك : بفضل الإله اهورامزدا، هذه عي الأراضي التي فيها اصبحت فيها

ملكاً خارج بلاد فارس، انا حكمتهم، وانهم جلبوا الاتاوة لي، .. الخ النص "^(١٢٦).

النص يتحدث بشكل صريح وعلى لسان الملك احشوريش الى خضوع الأراضي التي تقع

خارج حدود بلاد فارس الى حكم الملك الأخمينيوسيطرته .

ومن الجدير بالذكر أن جذور هذا اللقب يعود الى بلاد الرافدين، لكنه لم يستعمل من قبل

الملوك وإنما استخدم من قبل الالهة السومرية، وتعبير اخر أن هذا اللقب في بلاد الرافدين

كان يحمل دلالة دينية، ونرد هذا النص للاستدلال عمّا سبق :

السطران (٣٦-٣٧) : عندما الإله انليل، ملك جميع الأراضي .

الأسطر (٣٨-٤١) : قدم إلى لوكالزاكيزي (٢٤٠٠ - ٢٣٧١ ق.م) ملوكية

الأرض^(١٢٧).

اما اللقب ملك العالم (الكون) فهو خاص بالملك كورش الثاني، وقد ورد هذا اللقب في أكثر من نص، ويمكن الإشارة الى احد هذه النصوص للاستدلال على هذا اللقب :

" أنا كورش، ملك العالم، الملك العظيم، الملك الشرعي، ملك سومر و أكد، ملك الجهات الأربعة (من العالم)، ابن قميزر، الملك العظيم، ملك أنشان، سليل تسييس الملك العظيم، ملك أنشان، من عائلة (التي) دائماً (مارست) الملكية الخ النص " (١٢٨)

وفي نص اسطوانة كورش يقول كورش : " أنا كورش، ملك الكون، الملك العظيم، الملك القوي، ملك بابل، ملك سومر و أكد، ملك الجهات الأربعة ... " (١٢٩).

إن هدف كورش من حمل اللقب ملك العالم (الكون)، هو للدعاية والافتخار بما حققه من انجازات عسكرية قادته الى حدود العالم المعروف انذاك، وليبين ان القوة الفارسية الآخمينية أصبحت هي القوة المهيمنة في العالم ولا توجد قوة أخرى تستطيع تحديهم (١٣٠).

كان هذا اللقب واحداً من الألقاب السياسية التي اتخذها ملوك بلاد الرافدين للإشارة الى بسط النفوذ على مناطق واسعة، وقد استعمل اللقب ملك العالم لأول مرة في العصر الاكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م) وأول من استخدمه الملك شركين Sharru-ken (سرجون) الأكدي (٢٣٧١ - ٢٣١٦ ق . م)، وكذلك ورد هذا اللقب في العصر البابلي القديم (٢٠٠٦ - ١٥٩٥ ق.م)، والعصر الاشوري القديم (١٥٠٠ - ٩١١ ق . م) وبقي اللقب مستعملاً في العصر الاشوري الوسيط والحديث، كما ورد مع ملوك العصر البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م)، فقد وصف الملك نبونائيد بهذا اللقب (١٣١)

ويمكن الإشارة الى هذين النصين الخاصين بالملك الاشوري اشور بانيبال، والملك نبونائيد:

نص الملك اشور بانيبال : " انا اشور بانيبال، الملك العظيم، الملك القوي ملك الكون، ملك اشور ... الخ النص " (١٣٢).

نص الملك نبونائيد : " نبونائيد، ملك العالم، ملك مدينة بابل ... الخ النص " (١٣٣).

ومن الألقاب الرئيسة الأخرى التي استعملها الملك كورش الثاني للدلالة على سعة نفوذ حكمه لقب ملك الجهات الأربعة، وقد ورد هذا اللقب في نص اسطوانة كورش السالف الذكر، وهذا اللقب يرادف لقب ملك العالم أو الكون وكلاهما يحملان دلالة سياسية، ويشيران إلى السيطرة العالمية^(١٣٤).

أما عن أصل هذا اللقب، فإن بدايات ظهوره كان في العصر الأكدي، وأول من حمله هو الملك نرام سين (٢٢٩١ - ٢٢٥٥ ق.م)، وكذلك استعمله الملك اتو - حيكال (٢١٢٠ - ٢١١٤ ق.م) أحد ملوك سلالة لجش الثانية (٢٢٠٠ - ٢١٠٠ ق.م)، وقد استخدم كذلك في عهد سلالة أور الثالثة، إذ تبنى الملك شولكي (٢٠٩٣ - ٢٠٤٦ ق.م) هذا اللقب، واستمر استعمال اللقب مع ملوك العصر البابلي القديم، ومنهم على سبيل المثال الملك حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م)، وبقي اللقب مستعملاً في العصر البابلي الوسيط وفي العصر الآشوري الحديث، وفي العصر البابلي الحديث^(١٣٥).

تبنى ملوك أخمينيون ألقاب عدة ملك البلدان وهم داريوس الأول، وأحشوريش الأول، وارتخششتا الأول، وارتخششتا الثاني، وهذا اللقب يحمل مدلولاً دينياً فضلاً عن مدلوله السياسي^(١٣٦).

ويمكن إدراج هذا النص الذي يعود للملك دارا الأول بوصفه مثالاً على تبني الملوك الأخمينيين لهذا اللقب: "يعلن أهوارمزدا فخوراً أن الرجل الفارسي قد غزا مصر، وأن داريوس هو مؤسس السلالة، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلدان، الملك في هذه الأرض الواسعة، نجل هايتاسبيس، الأخميني"^(١٣٧).

يحاول الملك داريوس في هذا النص أن يبرر شرعية سيطرته على البلدان من خلال ذكر اسم الإله أهوارمزدا وأن أهوارمزدا فخور بغزوه لمصر، وبالتالي فإن داريوس أصبح ملك البلدان بمباركة هذا الإله.

إن جذور هذا اللقب يعود إلى بلاد الرافدين، إذ استخدم في النصوص المسمارية بصيغة لوكال كالام LUGAL KALAM بمعنى ملك البلاد أو ملك الأقاليم، وأقدم ذكر

لهذا اللقب كان في عصر فجر السلالات وتحديدًا في عصر لوكال زاكيزي، واستمر في استعماله ملوك العصر الأكدي كما وردت الإشارة الى اللقب ايضاً في عصر ملوك سلالة اور الثالثة، وفي العصر البابلي القديم، ثم في العصور الاشورية والبابلية الحديثة، ولاسيما في عهد الملك نبونائيد آخر ملوكها، ومن الجدير بالذكر أن ورود اللقب في العصر الاشوري الحديث ربما يعطي إشارة الى السيطرة الواسعة كما هو واضح من خلال هذا النص :

" شلمانو - اوصر (شلمنصر) (الثالث)، ملك كل (جميع) الشعوب (الناس) الامير، ونائب (ال)اشور، الملك القوي، ملك بلاد اشور، حاكم كل البلدان، الملك العظيم للبلدان ... " (١٣٨) .

الاستنتاجات :

- من خلال البحث الذي قدمناه عن الألقاب السياسية للملوك الاخمينيين، يمكن أن نحمل اهم النتائج والملاحظات التي تم التوصل اليها، وعلى النحو الاتي:
- ١- بعض الألقاب السياسية التي استخدمها الملوك الاخمينيين تشير الى تمجيد الملك واعطائه صورة تفوق غيره من الملوك وتبرز قوته ومكانته ونفوذه وتعظم من مقامه مثل : (الملك العظيم، ملك الملوك) .
 - ٢- تبني بعض الملوك الاخمينيون ألقاباً سياسية ذات طابع محلي، اي أن هذه الألقاب تخص مناطق جغرافية ضمن حدود بلاد فارس مثل : (ملك انشان، ملك بارسوماش، ملك فارس، ملك ميديا وفارس، ملك عيلام) .
 - ٣- تبني الملوك الاخمينيون ألقاباً سياسية ذات طابع خارجي (اقليمي)، تشير الى سيطرة الملوك الاخمينيين على بلدان اخرى او اقليم خارج حدود المملكة الاخمينية وفيه يذكر اللقب مع اسم البلد او الاقليم مثل : (فاتح ميديا وليديا وبابل، ملك بابل، ملك سومر واكد، ملك مصر العليا والسفلى)
 - ٤- تبني الملوك الاخمينيون ألقاباً سياسية ذات طابع خارجي (اقليمي)، لكنها لا تحمل اسم البلد او الاقليم مثل : (سيد الارضين، ملك الاراضي، ملك العالم (الكون)، ملك الجهات الاربعة، ملك البلدان)
 - ٥- تأثر الملوك الاخمينيون بألقاب ملوك بلدان الشرق الادنى القديم وممالكها، مثل : (عيلام ميديا، ليديا، بابل، سومر، اكد، آشور، مصر، فاستخدموا القاب ملوك تلك البلدان .
 - ٦- تأثر الملوك الاخمينيون بالاساليب المتبعة في تدوين الألقاب من قبل ملوك بلدان الشرق الادنى القديم، ولاسيما ملوك بلاد الرافدين، وخاصةً الملك الاخميني كورش الثاني الذي استخدم الاسلوب والطريقة المتبعة من قبل الملك البابلي نبونائيد والملك الاشوري آشور بانيبال في تدوين الألقاب .

- ٧- لم يكن كل الملوك الأخمينيين جديرين في حمل بعض الألقاب السياسية، فالبعض منهم استخدم بعض الألقاب لأغراض اعلامية ودعائية، او لكسب الشرعية في الحكم، أو تأثر بالملوك الذين سبقوه في حمل تلك الألقاب .
- ٨- بعض الألقاب السياسية كانت تحمل دلالات دينية فضلاً عن دلالاتها السياسية مثل : (ملك مصر العليا والسفلى، سيد (رب) الارضين، ملك الاراضي، ملك البلدان، ملك الجهات الاربعة، ملك العالم (الكون) .
- ٩- كان الملك كورش الثاني اكثر الملوك الأخمينيين استخداماً للألقاب، وذلك بسبب انجازاته العسكرية الكبيرة ودرايته السياسية إذ استطاع ان ينقل بلاد فارس من طور المملكة الى طور الامبراطورية ان صح التعبير .

الهوامش :

(١) - محمد ، جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الاخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٣٥ .

(٢) - بارسوا : او بيرسيس وتسمى الان فارس ، وتقع في الجزء الجنوبي من ايران ، وتقع بجوار اورارتو والى الجنوب من بحيرة أورمية ، وكانت هذه المنطقة في السابق جزءاً من مملكة عيلام . ينظر :

Shaw , Ian , Jameson, Robert , A Dictionary of Archaeology , U K , 1999 ,P . 46 ; Brosias ,Maria , The Persians , New York , 2006 , P . 6 .

(٣) - تقع هذه البحيرة في الهضبة الإيرانية الى الشرق من سلسلة جبال زاكروس ويصل عمقها الى خمسة عشر ذراعاً . ينظر : علي ، رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته ، منذ فجر التاريخ حتى مجيء الاسكندر الأكبر ، ج ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ص ٤٣ ؛ يحيى ، أسامة عدنان ، تاريخ الشرق الأدنى القديم - دراسات وأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٤٥ .

(٤) - ذكرت بارسواش Parsuaš في النصوص الآشورية بصيغة بارسوماش Parsumaš ايضاً . ينظر

Waters , Matt , Parsumaš , Anšan , and Cyrus ,In : Elam and Persia ,U S A,2011 ,P.286 .

(٥) - جبل بكيني : ويسمى كذلك جبل اللازورد وجبل دماوند وتقع شمال طهران ويبلغ ارتفاعه زهاء ١٩٠٠٠ قدم ، ويعد اعلى جبال سلسلة البرز التي تحاذي الساحل الجنوبي من بحر قزوين ، وتصل في نهايتها الغربية الى أذربيجان التي تتوسطها بحيرة " أورمية " . ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس - الإغريق - الرومان ، ج ٢ ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٤١٨ .

(٦) - انشان : هي إحدى المدن العيلامية القديمة ، وتعرف حالياً باسم تل مليون (Tell Malyan) وتقع على بعد ٤٦ كم شمال مدينة شيراز . ينظر :

Dandamayiv , M . A . , A political History of the Achaemenid Empire , translated in to English : W . J .

Vogelsang , 1989 , Netherland , P . 4 .

7) - Olmsted ,A.T. , History of the Persian Empire,U.S.A. ,1948,PP.22-23;

محمد ، جميلة عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ص ٣٥-٣٦ .

8) -Brosius , Maria, The Persians , USA, 2006, P . 6.

(٩) - الاسكيثيون : هم مجموعات بدوية استقروا في أواسط ونهاية الألف الأول قبل الميلاد في مناطق سهل اوكرانيا وجنوب روسيا . ينظر :

Shaw , Ian , Jameson, Robert, Op . Cit, p . 513 .

(١٠) - السعدي ، حسين محمد محي الدين ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم - العراق - إيران - آسيا الصغرى ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص ٢٥٥ ؛ يحيى ، أسامة ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

11) - Olmsted ,A.T. , Op . Cit, p . 31;

باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ٤٤٦ ؛ يحيى ، أسامة ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(١٢) - يحيى ، أسامة عدنان ، المصدر السابق ، ص ٦٩ ؛

Asena, Burcu ,The Rhetoric of Achaemenid Art, (Unpublished Thesis) , University ofBilkent , 2002 , p. 7.

13) - Dandamayiv , M . A . , Op . Cit, P, 18 ; Brosius , Maria , Op . Cit, PP .8 -9 ;

علي، عادل هاشم ، الدولة الميديّة (٧٤٥ ق.م - ٥٥٠ ق.م) أول إمبراطورية في تاريخ إيران القديم ، مجلة دراسات إيرانية ، ع ١٣ ، د.ت ، ص ٦٢ ؛ يحيى ، أسامة عدنان المصدر السابق ، ص ٧١ .

(١٤) - بيرنا ، حسن ، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني ، ترجمة : محمد نورالدين عبد المنعم ، و السباعي محمد السباعي ، مراجعة : يحيى الخشاب ، مصر ١٩٩٢ ، ط ٢ ، ص ص ، ٧٧ - ٨١ ؛ علي ، رمضان عبده ، تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الاسكندر الأكبر - ايران - العراق ، ج ١ ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ص ٨٠ - ٨١ ؛

Brosius , Maria , Op . Cit, P .9.

(١٥) - سليم ، احمد امين ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم - مصر . العراق . ايران ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٥٠٤ .

(١٦) - السعدي ، حسين محمد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ؛

Brosius , Maria , Op . Cit, P .11.

(١٧) - محمد ، جميلة عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
18) - Briant , Pierre , From Cyrus to Alexander – A History of the Persian Empire, Translated : Peter T .Daniels ,U.S.A.,2002 ,PP .41-42 ; Brosius , Maria , Op . Cit, PP .11-12 .

(١٩) - يرى بعض الباحثين انها ذات أصل اسكيثي ، وكانت تقطن في المناطق الواقعة بين بحر قزوين ، وبحيرة أرال . ينظر : محمد ، جميلة عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

20) -Dandamayiv , M . A ., Op . Cit, P, 66 .

(٢١) - باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ٤٥٠ .

(٢٢) - السعدي ، حسين محمد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(٢٣) - باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢٤) - السعدي ، حسين محمد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٢٥) - يحيى ، أسامة عدنان ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٢٦) - علي ، رمضان عبده ، المصدر السابق ، ص ص ٨٨ - ٨٩ .

- (٢٧) - المصدر نفسه ، ص ٩٠ .
- (٢٨) - سليم ، احمد امين ، المصدر السابق ، ص ص ٥٠٩ - ٥١٠ .
- (٢٩) - علي ، رمضان عبده ، المصدر السابق ، ص ص ٩٢ - ٩٣ .
- (٣٠) - باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥٦ - ٤٥٧ ؛
- Brosius , Maria , Op.Cit, PP .25 .
- (٣١) - محمد ، جميلة عبد الكريم، المصدر السابق ، ص ص ٨٩ - ٩٠ .
- 32) - Brosius , Maria , Op.Cit, PP .27 ;
- محمد ، جميلة عبد الكريم، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- (٣٣) - سليم ، احمد امين ، المصدر السابق ، ص ٥١١ .
- 34) - Jones , Lloyd Llewellyn ,Robson ,James , Ctesias ,
History OF Persia , U.S.A and Canada , 2010 , pp.197-
198 ;
- باقر، طه ، المصدر السابق ، ص ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .
- (٣٥) - باقر، طه ، المصدر نفسه ، ص ص ٤٦٠ - ٤٦١ ؛
- 36)-Dandamayiv , M . A ., Op . Cit, P, 307 ;
- باقر ، طه ، المصدر السابق ، ٤٦٠ - ٤٦١ ؛ يحيى ، أسامة عدنان ، المصدر السابق ، ص
ص ١٠٠ - ١٠١ .
- (٣٧) - سليم ، احمد امين ، المصدر السابق ' ص ٣٣١ ؛ علي ، رمضان عبده ، المصدر
السابق ، ص ١٢٥ .
- (٣٨) - يقابلها في اللغة الاكدية (شر - رابو) *šar rabu* والمتكون من مقطعين أيضاً و
بالمعنى نفسه الملك العظيم .
- Johandi , Andreas , Mesopotamian influences on the old
Persian royal ideology and religion : The example of
Achaemenid royal inscriptions , EN .DC Proceedings ,
Vol 16, 2012 , P . 169; , Jones , Lloyd Llewellyn, King

and Court in Ancient Persia 559 to 331 BCE , UK , 2013
P.23 .

39) -Johandi , Andreas , Op.Cit, P. 169 .

40) - Olmsted ,A.T., Op . Cit, 1948 , p .29 .

(٤١) - يحيى ، أسامة عدنان ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

42) -Waters , Matt , Op.Cit, P. 289 .

(٤٣) - يحيى ، أسامة عدنان ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

44) – Kent , Roland G ., Old Persian (Grammar Texts
Lexicon) , U.S.A, 1950 , P.116.

45) - Olmsted ,A.T., , Op.Cit, P. 29 .

46) - Waters , Matt , Op.Cit, P. 289 .

47) - Olmsted ,A.T., , Op.Cit, P. 31.

48) - Kent , Roland G ., Op.Cit, P.116 .

49) - Olmsted ,A.T., , Op.Cit, P. 31.

50) - Waters , Matt , Cyrus and the Achaemenid , , Iran ,
Vol. 42(2004), P . 94 .

51) -Waters , Matt , Parsumaš ,P. 289 .

52) - Olmsted ,A.T.,Op.Cit , P.34 .

53) - Eduljee , K. E., Cyrus the Great – His Life ,
Leadership and faith , Fezana Journal, Vol , 27 , No . 2 ,
Summer / June , 2013 ,p . 22 .

54) - Zournatzi , Antigoni , Early cross – cultural
political encounters along the paths of the silk rood :
Cyrus the Great as a " King of the city of Anshan " ,
paper presented in the First International Conference "
Iran and the silk road " (National Museum of Iran ,
Tehran 11 -14 February 2011) . The final version is to
appear in D . Akbarzadeh (ed.) , Proceedings of the First

International Conference " Iran and the silk road " ,
Tehran , P . 1 .

(٥٥) - حول نصوص الملك كورش الثاني ينظر :

Waters , Matt , Cyrus , p . 94 .

56) - Brosias , Maria , Op . Cit , P. 49 .

(٥٧) - باقر ، طه ، المصدر السابق ، ، ص ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

58) -Johandi , Andreas ,Op . Cit , P . 168 ;Briant , Pierre,
Op . Cit , P . 124 .

59) - Kent , Roland G . , A New Inscription of Xerxes ,
Language , Vol. 9 , No . 1 (Mar . 1933) , p . 38 .

60) - Ibid , p .38.

61) -Westenholz , Joan Goodnick ,Stolper , Matthew W . ,
A Ston Jar with Inscription of Darius 1 in Four
Languages , ARTA 2002. 005,Novembre 2002 , p .9.

62) - Taylor , Charles V., The Times of the "Great Kings
" of Persia , EN Tech.j., Vol.3,No : 7988 , p. 130 .

63) - Curtis , J.E . , Cowell , M . R . , Walker , C . B . F . ,
A Silver Bowl of Artaxerxes I , Iran , Vol . 33 (1995) , p
. 150 .

64) -Kuhrt , Amélie ,Persian Empire , Vol 1 , Franc ,
2007 ,p. 333.

65) -Ware , James R . ,Kent , Roland G . , The Old Persian
Cuneiform Inscriptions of Artaxerxes II and Artaxerxes
III , American Philological Association , Vol . 55(1924)
.p.57.

66) - Kuhrt , Amélie, Op . Cit , P . 407 .

67) - Johandi , Andreas ,Op . Cit , P . 165 .

68) -Ibid , p . 169 ;Jones , Lloyd Llewellyn , Op . Cit , P
. 23 .

(٦٩) - علي ، رمضان عبده ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٥ - ١٢٦ .

70) - Kent , Roland G ., Old Persian , p .116 .

71) - Ibid , p .116 .

72) -- Johandi , An36)-Dandamayiv , M . A ., Op . Cit, P, 307 ;

Johandi , Andreas , Mesopotamian influences on the old Persian royal ideology and religion : The example of Achaemenid royal inscriptions , EN .DC Proceedings , Vol 16, 2012 , P . 169;; Jones , Lloyd Llewellyn, King and Court in Ancient Persia 559 to 331 BCE , UK , 2013 P.23 .

39) -Johandi , Andreas , Op.Cit, P. 169 .

40) - Olmsted ,A.T., Op . Cit, 1948 , p .29 .

42) -Waters , Matt , Op.Cit, P. 289 .

44) – Kent , Roland G ., Old Persian (Grammar Texts Lexicon) , U.S.A, 1950 , P.116.

45) - Olmsted ,A.T., , Op.Cit, P. 29 .

46) - Waters , Matt , Op.Cit, P. 289 .

47) - Olmsted ,A.T., , Op.Cit, P. 31.

48) - Kent , Roland G ., Op.Cit, P.116 .

49) - Olmsted ,A.T., , Op.Cit, P. 31.

50) - Waters , Matt , Cyrus and the Achaemenid , , Iran , Vol. 42(2004), P . 94 .

51) -Waters , Matt , Parsumaš ,P. 289 .

52) - Olmsted ,A.T.,Op.Cit , P.34 .

53) - Eduljee , K. E., Cyrus the Great – His Life , Leadership and faith , Fezana Journal, Vol , 27 , No . 2 , Summer / June , 2013 ,p . 22 .

- 54) - Zournatzi , Antigoni , Early cross – cultural political encounters along the paths of the silk rood : Cyrus the Great as a " King of the city of Anshan " , paper presented in the First International Conference " Iran and the silk road " (National Museum of Iran , Tehran 11 -14 February 2011) . The final version is to appear in D . Akbarzadeh (ed.) , Proceedings of the First International Conference " Iran and the silk road " , Tehran , P . 1 .
Waters , Matt , Cyrus , p . 94 .
- 56) - Brosias , Maria , Op . Cit , P. 49 .
- 58) -Johandi , Andreas ,Op . Cit , P . 168 ;Briant , Pierre, Op . Cit , P . 124 .
- 59) - Kent , Roland G ., A New Inscription of Xerxes , Language , Vol. 9 , No . 1 (Mar . 1933) , p . 38 .
- 60) - Ibid , p .38.
- 61) -Westenholz , Joan Goodnick ,Stolper , Matthew W ., A Ston Jar with Inscription of Darius 1 in Four Languages , ARTA 2002. 005,Novembre 2002 , p .9 .
- 62) - Taylor , Charles V., The Times of the "Great Kings " of Persia , EN Tech.j., Vol.3,No : 7988 , p. 130 .
- 63) - Curtis , J.E ., Cowell , M . R ., Walker , C . B . F ., A Silver Bowl of Artaxerxes I , Iran , Vol . 33 (1995) , p . 150 .
- 64) -Kuhrt , *Amélie* ,Persian Empire , Vol 1 , Franc , 2007 ,p. 333.
- 65) -Ware , James R .,Kent , Roland G ., The Old Persian Cuneiform Inscriptions of Artaxerxes II and Artaxerxes III , American Philological Association , Vol . 55(1924) .p.57.

- 66) - Kuhrt , *Amélie*, Op . Cit , P . 407 .
67) - Johandi , Andreas ,Op . Cit , P . 165 .
68) -Ibid , p . 169 ;Jones , Lloyd Llewellyn , Op . Cit , P . 23 .

(٧٢) - علي ، رمضان عبده ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٥ - ١٢٦ .

- dreas ,Op . Cit , P . 168 . , Briant , Pierre , Op . Cit , P . 124 .

(٧٣) - باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ٤٥٤ .

- 74) - Kent , Roland G ., A New , p.38 .
75) - Curtis , J.E ., Cowell , M . R ., Walker , C . B . F
Op . Cit , p. 150 .
76) - Kuhrt , *Amélie*, Op . Cit , P. 333; Ware , James R
.,Kent , Roland G., Op . Cit , P.57; Kuhrt , *Amélie*, Op .
Cit , P. 407 .
77) - Wiseman ,D.J., Some Historical Problems in Book
of Daniel, London,1965, p.12 ; Johandi , Andreas ,
Op.Cit, P. 169 – 170 .
78) - Brosius ,Maria , Op.Cit, P. 6 .
79) - Ibid , p . 6 .,

وينظر كذلك : يحيى ، أسامة ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

- 80) - Olmsted ,A.T., Op.Cit, P.29.

- 81) - Olmsted ,A.T., Op.Cit, P.34 .,

وينظر كذلك : يحيى ، أسامة ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٨٢) - محمد ، جميلة عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

- 83) - Waters , Matt, Parsumaš ,P. 285 .

- 84) - Waters , Matt, Cyrus , p . 94 .

85) - Dandamayiv , M . A , Op . Cit, P, 6 ; Waters ,
Matt, Cyrus , p . 95 .

86) - Waters , Matt , Parsumaš ,P. 292 .

87) - Briant , Pierre , Op . Cit, P, 17 ; Zournatzi ,
Antigoni , Op . Cit, P . 5 .

(٨٨) - سليم ، أحمد أمين ، المصدر السابق ، ص ٥٠٠ .

(٨٩) - يحيى ، أسامة عدنان ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

90) - Johandi , Andreas ,Op . Cit , P . 170 .

91) - Dandamayiv , M . A . ,Op . Cit, P, 9 .

92) -Waters , Matt, Cyrus , p . 94 .

93) - Ibid , p . 98 .

94) - Cameron ,George G . , Darius and Xerxes in
Babylon , The American Journal of Semitic Languages
and Literatures , Vol .58, No. 3 (Jul . 1941) , p . 323 .

95) -Shea ,William H., Darius the Mede in his Persian-
Babylonian Setting , Andrews University Seminary
Studies , Autumn 1991, Vol.29,No .3,P.248;

يحيى ، أسامة عدنان ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

96) - Cameron ,George G . ,Op . Cit, p. 223-224 .

97) - Waters , Matt , Cyrus , p . 94 .

98) - Ibid , p . 95 .

(٩٩) - سليم ، أحمد امين ، المصدر السابق ، ص ٥٠٤ ؛

Brosias , Maria , Op.Cit, P. 12 .

(١٠٠) - يحيى ، أسامة ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

101) - Peat ,Jerome , Cyrus " King of Lands," Cambyses "

King of Babylon " : The Disputed Co-Regency, Journal

of Cuneiform Studies , Vol . 41. No . 2 (Autumn, 1989),
P. 204.

102) - Shea , William H. , Op.Cit, P. 237.

103) - Ibid , p . 238 .

(١٠٤) - باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥ .

105) - Cameron ,George G . ,Op.Cit,p.323.

(١٠٦) - باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ٤٥٥ .

107) - Johandi , Andreas , Op.Cit, PP. 163 -164 .

108) - Ibid , p . 163 .

109) - Ibid , p . 164 .

110)- Brosias , Maria, Op.Cit, P. 12 .

111) - Zournatzi , Antigoni, Op.Cit, P. 9 .

(١١٢) - دلو ، برهان الدين ، حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي - الاجتماعي

- الثقافي والسياسي) ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢٥٢ .

(١١٣) - محمد ، هيفاء احمد عبد الحاج ، ألقاب حكام وملوك العراق القديم ، (رسالة

ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧) ، ص ص ١٦٠ - ١٦٢

؛

Johandi , Andreas, Op.Cit, P. 166 .

114) - Brosias , Maria , Op . Cit, P .49,66.

115) -Westenholz , Joan Goodnick ,Stolper , Matthew W
Op.Cit, P . 2 .

116) - Zournatzi , Antigoni, Op.Cit, P.8 .

(١١٧) - محسن ، جاسم عباس ، الألقاب الدينية للملوك الأخمينيين " دراسة تحليلية ومقارنة

" ، مجلة الملوية الآثرية والتاريخية ، مج ٤ ، ع ٩ ، السنة الرابعة ، آب ٢٠١٧ ، ص ص

٢٧١ - ٢٧٣ .

- (١١٨) - سعد الله ، محمد علي ، في تاريخ مصر القديمة ، مصر ، ٢٠٠١ ، ص ص ٥٥ - ٦٣ ؛ باقر ، طه ، مقدمة ، ج ٢ ، ص ٢٥ .
- (١١٩) - قائمة الكرنك : دونت هذه القائمة في عهد الفرعون " تحوتس الثالث " على جدران حجرة الأجداد بمعبد الكرنك وموجود حالياً بمتحف اللوفر ، وتحتوي على أسماء اثنين وستين ملكاً من الأسرة الأولى وحتى الأسرة الثامنة عشرة ، وبداية القائمة مهشم حتى بداية الأسرة الرابعة ؛ سعد الله ، محمد علي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .
- (١٢٠) - سليم ، أحمد امين ، دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٠٢ .
- (١٢١) - سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم - موجز التاريخ الحضاري ، ج ٢ موصل ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥ ؛ سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم - موجز التاريخ الحضاري ، ج ١ ، موصل ، ٢٠١٠ ، ص ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .
- (١٢٢) - بخصوص هذا الموضوع ينظر : محسن ، جاسم عباس ، المصدر السابق . ص ص ٢٦٢ - ٢٧١ .
- (١٢٣) - المصدر نفسه ، ص ص ٢٦٢ - ٢٦٥ .
- 124) - Shea ,William H., Op.Cit, P. 248 ; Brosias , Maria, Op .Cit , P. 49 .
- 125) - Kent , Roland G. , The Daiva – Inscription of Xerxes , Language , Vol . 13, No . 4 (Oct . – Dec . , 1937) , p . 296 .
- 126) - Ibid , p . 296 .
- 127) - Johandi , Andreas, Op.Cit, P. 171 .
- 128) - Mallown ,Max , Cyrus the Great (558 -529 B . C) , Iran , Vol . 10 (1972) , P . 10.
- 129) - Johandi , Andreas , Op . Cit, P .163 .
- 130) - Maria Brosius , Op.Cit, PP.12-13 .
- (١٣١) - محمد ، هيفاء احمد عبد الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ - ١٧١ .

132) - Johandi , Andreas, Op . Cit, P .164 .

(١٣٣) - محمد ، هيفاء احمد عبد الحاج ، المصدر السابق ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

134) - Johandi , Andreas , Op . Cit, P .166 .

(١٣٥) - هيفاء احمد عبد الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ - ١٧٩ .

(١٣٦) - محسن ، جاسم عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

137) - Zournatzi , Antigoni , Op . Cit , P .7 .

(١٣٨) - هيفاء احمد عبد الحاج ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ - ١٨٢ .

مَجَلَّةُ جَامِعَةِ كَيْتِ لِلْعُلُومِ
الْإِنْسَانِيَّةِ